The Psychological, Social, Educational and FInancial Pressures of Families with Special Needs and their Relation to Some Variables in the State of Kuwait

Eisa M. Al-Balhan

Abstract: The main aim of present study to search the psychological, social, educational and financial pressures of families with special needs and their relation to some variables in the State of Kuwait. The study was conducted on (151) items, their ages of (18 - 55) years with an average age of (37.40) years and a standard deviation (8.57) years. This study includes the following tools: a) the psychological, social, educational and financial pressures scale. b) General data list. The consistency and reliability of the scale have been previously measured. The study shows clearly that percent of psychological pressures of families with special needs (44.79%), social pressures of families with special needs (37.34%), educational pressures of families with special needs (34.38%), and financial pressures of families with special needs (53.22%). The study also found that psychological pressures are affected by gender, brotherhood education and experience in special education. It also revealed that the social pressures are influenced by the education of mother and brotherhood and their orders among brothers and level of disability. The financial pressures are affected by lots of variables such as brotherhood education, residential area, family income, and experience in special education, order of members among brothers, diagnose and degree of disability and type of school.

Keywords: The psychological, Social, Educational and Material pressures, Families with special needs.

الضغوط النفسية والاجتماعية والتعليمية والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات بدولة الكويت

عيسى محمد البلهان*

ملخص: الهدف الرئيس للدراسة الحالية هو بحث الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات بدولة الكويت. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (151) مفردة، تراوح أعمارهم بين (18 و 55) عاماً، بمتوسط عمري قدره (37,40) عاماً، وانحراف معياري قدره (8,57)، وقد اشتملت أداة الدّراسة على مقياس الضغوط النفسية والاجتماعية والتعليمية والمادية، وقائمة بيانات عامة؛ إذ تمّ تقدير الثّبات والصّدق لمقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. وتوصّلت الدّراسة إلى نتائج عدّةٍ تمثّلت في الآتي: بلغت نسبة الضغوط النفسية لدى أعضاء أسر ذوي الاحتياجات الخاصة 44,79%، وبلغت نسبة الضغوط الاجتماعية 37,34%، وبلغت نسبة الضغوط التعليمية 34,38%، وبلغت نسبة الضغوط المادية 53,22%. كما توصلت الدراسة إلى أن الضغوط النفسية تتأثر بالنوع وتعليم الإخوة والخبرة في التربية الخاصة، بينما نجد أن الضغوط الاجتماعية تتأثر بتعليم الوالدة والإخوة وترتيب الحالة بين الإخوة، في حين نجد أن الضغوط التعليمية تتأثر بدرجة القرابة وتعليم الوالدة والإخوة والخبرة في التربية الخاصة، وكذلك ترتيب الحالة بين الإخوة ودرجة الإعاقة، كما تتأثر الضغوط المادية بالعديد من المتغيرات، من مثل تعليم الإخوة والمنطقة السكنية ودخل الأسرة والخبرة في التربية الخاصة، ونوع الحالة وترتيب الحالة بين الإخوة، ونوع ودرجة الإعاقة ونوع المدرسة.

المصطلحات الأساسية: الضغوط النفسية والاجتماعية والتعليمية والمادية، أسرة ذوي الاحتياجات الخاصة.

(*) رئيس قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة الكويت، دولة الكويت.

مقدمة:

تعتبر الأسرة منظومة متشابكة ومتكاملة من العلاقات الإنسانية بجوانبها الاجتماعية المتنوعة، يتأثر أفرادها ويؤثرون بعضهم في بعض بدرجات متفاوتة. وتُعد الأسرة أهم مؤسسة يتعلم من خلالها الفرد التفاعلات الاجتماعية والتواصل ويتعلم من خلالها التجارب والخبرات، وذلك من خلال التفاعل مع الوالدين والأشقاء. فالأسرة لها تأثيرها الفعال على أبنائها سواء كانوا طبيعيين أم من ذوي الاحتياجات الخاصة (Mamman, 2007). كما يصف ديكا وأوكيك (Deka & Okeke, 2001) الأسرة بأنها شبكة من العلاقات والتفاعلات يؤثر فيها كل عضو ويتأثر بها سواء كان ذلك التأثير إيجابياً أم سلبياً؛ ومن ثم فإن أي مشكلة تؤثر في عضو من أعضائها تؤثر بالتأكيد في الأعضاء الآخرين (Ozozi, 2005). وتشكل الإعاقة لدى الأبناء أحد التحديات التي تواجه الأسرة وخصوصاً الوالدين، وتعتبر من أهم وأكبر الضغوط التي تتعرض لها الأسرة على المستوى الاجتماعي والنفسي والاقتصادي والتعليمي. فقدوم طفل معوق ليس بالأمر السهل على الأسرة بأكملها، وقد يؤثر بدرجة ما في حياة الأسرة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية والانفعالية والعاطفية. فالطفل له تأثير على أسرته والأسرة لها تأثيرها على الطفل، ويتضح أثر الطفل على أسرته بصفة خاصة عندما يكون الطفل معوقاً، فعواقب الإعاقة والمشكلات الناتجة عنها لا تقتصر على الطفل المعوق فحسب، بل تمتد إلى الأسرة بأكملها وبدرجات متفاوتة، ومن ثم تجد الأسرة نفسها في وضع صعب يفرض عليها البحث عن خدمات لطفلها سواء كانت هذه الخدمات نفسية، أم اجتماعية أم تربوية أم طبية أم تأهيلية، كما أن عملية تنشئة الطفل المعوق تعد مهمة غاية في الصعوبة لدى معظم الأسر (الببلاوي، 2004، وعايش وعبد الحق، 2013). فميلاد طفل معوق سواء كانت هذه الإعاقة جسمية أم عقلية أم حسية، يعد صدمة قوية للأسرة بشكل عام، وللأم بشكل خاص؛ حيث نجد الأم ينتابها الشعور بالذنب ولوم الذات والزوج أو الطبيب أو المستشفى التي تمت فيها الولادة (يحيى، 2008). فقد يواجه الآباء هذه الصدمة خلال مرحلة التشخيص أو الاستجابة للعلاج أو عند دخول الطفل المستشفى، (Dorcas, 2015). ومنذ تشخيص الإعاقة نجد الأسرة بأكملها تعاني من ضغوط نفسية تؤدي إلى القلق والغضب والشعور بالذنب والعجز، وتزداد هذه الآثار والانفعالات مع تقدم الطفل في العمر، بالإضافة إلى هذه الآثار النفسية، فهناك آثار يتركها الطفل على الأسرة تتمثل في الضغوط ومتاعب الرعاية والإشراف الزائد

والعناية الطبية الخاصة وزيادة الأعباء المادية، وزيادة تكاليف التعليم الخاص، بالإضافة إلى أثر ذلك على وقت الوالدين وجهدهما اللذين يكونان في الغالب محدودين يخصص معظمهما في رعاية هذا الطفل المعوق وتلبية احتياجاته في مقابل حاجات أفراد الأسرة الآخرين (Henggeler, Wakson, Wbelan & Moalnce, 1995).

ومن بين أهم الضغوط التي يعاني منها آباء الأطفال المعوقين الشعور بالحرج والحساسية وعدم الارتياح في المواقف والمناسبات الاجتماعية نتيجة التباعد الملحوظ بين مستوى أداء الطفل المعوق وأداء أقرانه العاديين، إضافة إلى الانطباعات السلبية عن حالته لدى الأصدقاء والمعارف؛ مما يدفع بالوالدين إلى تجنيب الطفل هذه المواقف والمناسبات فيزداد شعورهم بالوحدة والعزلة والإحباط (القريطي، 1999). ويؤكد (Akkoh, 2000; Deka & Okeke, 2001) أن أسر الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، بحاجة شديدة إلى الدعم المادي والاجتماعي من المجتمع المحلي والجمعيات الخيرية والحكومية، وتقديم الرعاية الكافية لهذه الأسر وأطفالهم؛ حيث يساعد الدعم المادي والاجتماعي في تخفيف حدة الآثار والضغوط النفسية لدى الوالدين الناتجة من إعاقة طفلهما (السرطاوي والشخص، 1998). كما أن محاولة الأسرة التغلب على هذه الآثار السلبية تعد جانباً إيجابياً في كل من التوافق الأسري وتنمية مهارات الطفل المعوق (Calderon & Greenberg, 1999). إذا كان مجيء الطفل في الأسرة يحتاج إلى بعض المراعاة، فإن وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يفرض مزيداً من الضغوط على الأسرة، فبالإضافة إلى فقدان الطفل المثالي، يتطلب مجيء هذا الطفل المعوق إعادة تنظيم وظائف الأسرة، التي تشمل كلاً من الرعاية المطلوبة من أجل الطفل، ومواعيد الأطباء، والبحث عن الخدمات، هذه المتطلبات تزيد من حدة الضغوط التي يعيشها الآباء، ويمكن أن تزعزع الاستقرار في علاقات الزوجين، كما يجب على جميع أفراد الأسرة أن يتعودوا االتعايش مع هذه الاختلافات. فبعد أن كان الوالدان يتوقعان أشكال الإثابة التي ترتبط بالأبوة والأمومة أو الإحساس بالسعادة مع طفل قابل للاستجابة والتفاعل، والفخر بإنجاب طفل سليم، هذه المشاعر تتحطم في حالة الطفل المعوق، والاستثارة الانفعالية الناتجة عن الوالدين غالباً ما تتميز بأنها القلق والشعور بالذنب؛ مما يدفعهما إلى البحث عن أساليب دفاعية لتخفيف حدة المشاعر (عبد الرحيم وبشاي، 1988).

في حين يرى (دانيال وجيمس، 2008) أن بعض الآباء يرون أن وجود طفل معوق في الأسرة قد تكون له بعض النتائج الإيجابية غير المتوقعة، ويمر مثل هؤلاء الآباء في الواقع ببعض الخبرات التحولية، أو التي تؤدي إلى حدوث العديد من التغيرات في حياتهم، وتتضمن مثل هذه التغيرات ما يلي: أن يصير الآباء أكثر تقبلاً لتلك الفروق التي توجد بين هؤلاء الأطفال المعوقين وغيرهم من الأطفال العاديين، وأن يصبحوا أكثر اهتماماً بالأمور الاجتماعية، وأن يصيروا آباء يتسمون بالأفضلية التي يكون من شأنها أن تميزهم بشكل واضح عن غيرهم من الآباء الآخرين، وأن تصبح الأسرة أكثر تماسكاً، وأن تصبح نظرتهم للحياة أكثر فلسفة وروحانية، وتأتي أهميّة هذه الدّراسة من أهميّة الموضوعات التي تتناولها؛ حيث يعزو الباحث اختيار هذه المجموعة من المتغيّرات بالذّات إلى أهميّة تعرّف الضغوط النفسية والاجتماعية والتعليمية والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات بدولة الكويت؛ حيث تبيّن من خلال الملاحظة أن هناك عدداً ليس بالقليل من أبناء المجتمع الكويتي يعاني من الإعاقة سواء كانت إعاقة حسية أم حركية أم عقلية؛ مما يستدعي دراسة مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها الأسرة بأكملها وليس لدى الوالدين فقط. وتشير الأدبيات في مجال التربية الخاصة إلى أن أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، يعانون من ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية، ولكي يتمّ ترجمة هذه الملاحظات إلى دراسةٍ علميّةٍ قام الباحث بهذه الدّراسة حتّى يتمّ التّأكّد من الملاحظات بالقبول أو الرّفض من خلال الدّراسة العلميّة. ووفق محرّكات البحث العلميّ لم يجد الباحث إلا عدداً قليلاً من الدراسات العربية التي تضمّنت متغيّرات الدّراسة الحاليّة مجتمعةً معاً، ومن ثمّ كانت حاجة الميدان والمكتبة العربيّة ملحّةً إلى مثل هذه الدّراسة؛ ولهذا تبرز أهميّتها وما تضمّنتها من نتائج وتوصياتٍ تعدّ إضافة جديدةً إلى التّراث النّفسي.

مشكلة الدّراسة:

اهتم كثير من الدراسات السابقة بالأطفال المعوقين ومعاناتهم واحتياجاتهم، ولكنها لم تولِ الاهتمام الكافي بأثر وجود طفل معوق في الأسرة عليها؛ إذ إن الطفل المعوق لا يعيش بمعزل عن أسرته، ولذلك ينبغي النظر إلى الأسرة كوحدة متفاعلة ومتكاملة (Cantwell-Barti, 2009; Kaur, 2010). كما أن ميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يمثل صدمة للوالدين، تجعلهم يعانون من العديد من الضغوط

والتحديات؛ فوجود طفل معوق داخل الأسرة يؤثر على الوالدين، وعلى بقية أفرادها نتيجة لما يعانيه الوالدان من قلق وقد يعوق الأسرة عن أداء وظائفها المعتادة (العرعير، 2010؛ عايش وعبد الحق، 2013)، ومن الضغوط التي تعانيها أسرة الطفل المعوق حاجتها إلى تعرف طبيعة الإعاقة التي يعانيها واحتياجاته النفسية، والتربوية، والتعليمية، والمهنية وكل ما يرتبط بتنشئته ومستقبله (كاشف 2000). ومن هنا يمكن صيغة مشكلة الدراسة في التّساؤل الرّئيس الآتي: ما الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات بدولة الكويت؟ ويتفرّع من هذا التّساؤل الرّئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1 – ما مستوى الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة على الأسرة في المجتمع الكويتي؟

2 – هل يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط النفسية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي؟

3 – هل يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط الاجتماعية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي؟

4 – هل يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط التعليمية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي؟

5 – هل يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط المادية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي؟

أهمية الدّراسة ومبرّراتها:

يفتقر التّراث التّربويّ والنّفسي في الوطن العربيّ بشدّةٍ إلى دراساتٍ تبحث في دراسة الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية، لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية؛ فإنّ الأمر يقتضي إجراء مزيدٍ من الدّراسات لبحث طبيعة العلاقة واتّجاهاتها بين هذه المتغيّرات، ولذلك فإنّ

الدّراسة الحاليّة المتمثّلة بنتائجها وتوصياتها ستمثّل إسهاماً إيجابياً وإثراءً فاعلاً في الدّراسات العربيّة في مجال علم النّفس، بالإضافة إلى ذلك فإنّ أهميّة هذه الدّراسة تتمثّل بالآتي:

أوّلاً – الأهميّة النّظريّة:

1 – تكمن أهمية الدراسة في دور الأسرة في رعاية الأبناء وخصوصاً ذوي الاحتياجات الخاصة.

2 – على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت بالدراسة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، نجد ندرة في الدراسات التي استهدفت دراسة الضغوط النفسية على وجود المعوقين بالأسرة في البيئة الاجنبية والعربية، وذلك في حدود اطلاع الباحث.

3 – المساهمة في جذب أنظار الباحثين إلى دراسة مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متغيرات أخرى، وتوجيه الأسرة وتدعيمها بالمعلومات الخاصة بإعاقة طفلها.

4 – المساهمة في إثراء التراث النفسي بدراسة حول الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية، المترتبة على وجود طفل معوق بالأسرة العربية والكويتية على وجه التحديد وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية.

ثانياً – الأهميّة التّطبيقيّة:

1 – الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في زيادة الوعي الأسري والمجتمعي بالضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية الناتجة عن وجود أبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة على الأسرة بالمجتمع الكويتي.

2 – توفير أداة قياس مهمة للبيئة الكويتية، وهي مقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، والتحقق من الخصائص السيكومترية لهذا المقياس بتقنينه على عينة من أسر ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع الكويتي.

أهداف الدّراسة:

تهدف الدّراسة الحاليّة إلى تعرف الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات بدولة

الكويت، ومن خلال هذا الهدف العامّ فإنّنا نتطلّع إلى تحقيق أهدافٍ عدةٍ أخرى، تتمثّل في:

1 – تعرف مستوى الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة على الأسرة في المجتمع الكويتي.

2 – معرفة تأثير بعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط النفسية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي.

3 – تحديد تأثير بعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط الاجتماعية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي.

4 – تعرف تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط التعليمية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي.

5 – معرفة تأثير بعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط المادية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي.

الإطار النظري للدراسة:

تشتمل الدراسة الحالية على مفهوم الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، وهناك العديد من المفاهيم تندرج تحت هذا المفهوم، منها: الضغوط النفسية، والأسرة، والإعاقة، وفيما يلي عرض لهذه المفاهيم. وقد اختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في تعريفهم لمصطلح الأسرة إلا أن هناك اتفاقاً على مصطلح العائلة أو الأسرة ؛ حيث يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال، ويُعرف بوجاردوس الأسرة بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأبناء، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً اجتماعيين (الكندري، 1992). وتُعرف الإعاقة على أنها الضرر الذي يصيب الفرد نتيجة حالة القصور أو العجز، ويحد أو يحول دون قيام الفرد بدوره الطبيعي بالنسبة إلى عمره وجنسه في إطار

عوامل اجتماعية وثقافية يعيشها الفرد (مقدادي، 1993). وتُعرف الضغوط النفسية على أنها استجابة غير محددة لأي نشاط يتطلب التكيف، وليس كل ضغط يعمل على تحطيم الفرد، ولكن الفرد في حاجة إلى القليل منها لتعزيز النضج والنماء، وهذا يمثل الجانب الإيجابي لأي أثر أو ضغوط تقع على عاتق الفرد، في حين يُعد الاحتراق النفسي إحدى الاستجابات المزمنة للتراكمات والتأثير السلبي طويل الأمد للضغوط (Pierce & Molloy, 1990). ويقصد بالضغوط النفسية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة تلك الضغوط الانفعالية التي يتركها الطفل المعوق على الأسرة، فيثير لديهم التوتر، والضيق، والقلق، والحزن، والأسى، كما قد يعاني الوالدان من بعض الأعراض النفسية، والجسمية (عايش وعبد الحق، 2013). وتشير أيضاً إلى التأثير السيئ الذي يحدثه وجود طفل معوق، وما يتسم به من خصائص سلبية فيثير ردود أفعال عقلية وانفعالية أو عضوية غير مرغوب فيها، تؤدي إلى التوتر والضيق والحزن والأسى، كما قد يعاني الوالدان من بعض الأعراض النفسية والجسمية التي تستنفد طاقتهما، وتحول دون قدرتهما على التركيز فيما يقومان به من أعمال، وهذا ما يطلق عليه الاحتراق النفسي (السرطاوي والشخص، 1998).

ويتعرض أسر ذوي الاحتياجات الخاصة إلى العديد من الضغوط النفسية؛ إذ إن تشخيص الطفل بأنه من ذوي الاحتياجات الخاصة، يؤدي في معظم الآباء إلى فترة من الاكتئاب (روزماري وديبي، 2001). كما أن المشكلات النفسية التي تعاني منها أسر المعوقين ترتبط إيجابياً بإشباع احتياجات الطفل المعوق (Trigonaki, 2002). ويعد اكتشاف الإعاقة لدى الطفل بداية سلسلة من الضغوط النفسية لدى الوالدين، فيصاحب ذلك شعور بالخجل والاكتئاب، والغضب والذنب، ولوم الذات، والخوف والقلق على مستقبل الطفل، وقلة التنبؤ بنجاح الطفل (كوافحة ويوسف، 2007؛ عربيات والزيودي، 2008). وقد يعاني أفراد الأسرة من بعض الأعراض النفسية الجسمية التي تستنفد طاقاتهم وتحول دون قدرتهم على التركيز فيما يقومون به من أعمال (العرعير، 2010). فأثر الإعاقة عادة ما يشعر بها كل أفراد الأسرة فتضطرب الصحة النفسية، بسبب المتطلبات الانفعالية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية المفروضة عليهم (زهران، 1980؛ Dorcas, 2015). وتزداد آثار هذه الإعاقة على الأسرة من الناحية النفسية والاجتماعية وغيرها من الآثار، كلما زادت درجة الإعاقة وشدتها؛ حيث ترتبط الآثار السلبية التي تعاني منها أسر المعوقين إيجابياً بشدة الإعاقة (Eddy, 1986). ويرى كثير من الباحثين أن الطفل المعوق هو مصدر يعزز

ارتفاع مستوى الضغوط والآثار النفسية، وزعزعة العلاقات الأسرية ووظائفها (عايش وعبد الحق، 2013). كما أن وجود طفل معوق في الأسرة يضاعف الضغوط الأسرية ويصبح بداية لسلسلة من الهموم النفسية التي لا تحتمل، وتبادلاً للاتهامات واختلاف الأداء، ولوم الذات والآخرين ويزيد من سيادة نزعات التشاؤم والانكسار النفسي، وتحطيم الثقة في الذات، وتعطيل الإرادة؛ فوجوده يهدد الاستقرار الانفعالي للأسرة (قنديل، 1996).

وتعاني أسر ذوي الاحتياجات الخاصة من الضغوط الاجتماعية المتمثلة في العديد من المشكلات الاجتماعية، منها: أن أسر المعوقين تعاني من صعوبة الزواج، ويسعون إلى الزواج من أقاربهم؛ مما قد يساعد على احتمالية زيادة نسبة الإعاقة، وتردد الأسر الأخرى في الزواج منهم، وتعرض المعوق والأسر إلى سماع كلام غير لائق ومستفز مما يؤثر في علاقاتهم الاجتماعية، ويصاب المعوق وأسرته بنوع من الخوف والحذر وعدم التقبل والاضطراب (الختاتنة، 2000). واحتمال تعرض كل جوانب حياة الوالدين للتهديد والتغير أو الانفصال، وانخفاض مستوى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية أو الانعزال التام، وتغير العلاقات وانخفاض التفاعلات حتى مع الأصدقاء أو تكوين صدقات جديدة (Cantwell-Barti, 2009). كما أن المساندة الاجتماعية لأسر المعوقين تقلل من المشكلات السلوكية لأبنائهم (Watson, 1989; Prior, Glazner, Sanson. & Debelle, 1988). ويؤثر الطفل المعوق ويغير من نظام الأسرة ودورها في رعاية أبنائها بصورة متكافئة (Delambo, 2003). ومن الآثار الاجتماعية للإعاقة ما يأتي: الإعاقة وصمة اجتماعية وثقافية يحاول كل من المعوق وأسرته إخفاءها، وتفرض الإعاقة على أفرادها وأسرهم ضعف العلاقات الاجتماعية، والانسحاب الكلي أو الجزئي من المواقف الاجتماعية سواء للمعوق أو الأسرة (Coffman, 1972). كما أن الإعاقة لا تؤثر على الأسرة فقط بل تؤثر سلبياً على سلوكيات الطفل الاجتماعية، وذلك من خلال ضعف العلاقات الاجتماعية بين الطفل وأسرته وخاصة الأم؛ حيث نجد الأم تبذل قصارى جهدها لإخفاء مشاعرها السلبية تجاه طفلها، فحين يدرك الطفل هذه المشاعر يتأثر سلوكه مستقبلياً (Carver, 1988).

وقد تنتج الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة من مشكلات عديدة، منها: عدم نجاح الطفل الأكاديمي والاجتماعي، وضياع فرص التقدم والإنجاز الشخصي نتيجة لوجود ذلك الطفل المعوق (Cantwell-Barti, 2009).

ويعاني الأطفال ذوو الإعاقة من قصور ملحوظ في المهارات الأكاديمية والاجتماعية والنمو اللغوي ومهارات الرعاية الذاتية مقارنة بالأطفال العاديين من عمرهم نفسه (Heward, 2003; Turnbull, Turnbull & Wehmeyer, 2007). ويتأثر تقديم الخدمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة بعدة عوامل، منها الظروف الفردية للأطفال ذوي الإعاقة وأسرهم، وتوافر المتخصصين، والعوامل الجغرافية (Wall, 2003). وجهل العديد من أسر المعوقين بمن في ذلك المتعلمون؛ حيث نجدهم يعانون من نقص المعلومات الخاصة بمشكلة طفلهم المعوق؛ ما يجعلهم يشعرون بالصدمة تجاه الطفل (Warren & Hasentab, 1986). ويضيف (Ozozi, 1985) أن جهل الآباء بالمعلومات الكافية حول إعاقة طفلهم المعوق قد تجعلهم يلجؤون إلى الدجالين أو الروحانيين. كما تزداد الضغوط بمختلف أشكالها على أسر المعوقين الذين لا يقومون بتدريب طفلهم المعوق وإلحاقه بمراكز الرعاية النهارية (Chan & Sigafoos, 2001). وتستمر حالة عدم التوازن إذا لم تتحرك الأسرة بطرق فعالة لمواجهة هذه الآثار السلبية الناتجة عن وجود معوق بداخلها (البيلاوي، 2004).

وتتضمن الضغوط المالية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة أنه غالباً ما يكون الطفل المعوق عبئاً على الأسرة من الناحية المالية، وخاصة عندما يكون دخل الأسرة منخفضاً، فلأجل رعاية الطفل المعوق قد تلجأ الأسرة إلى تقليل نفقات الطعام وتغيير عاداته، وتقليل الإنفاق على الملابس والترفية، وإعداد ميزانية خاصة لهذا الطفل مقارنة بإخوته، وأحياناً قد يلجأ الأب إلى البحث عن عمل إضافي حتى يستطيع الإنفاق على الأسرة والبحث عن المساعدات المادية لأجل رعاية أفضل للطفل المعوق، المتمثل في شراء الأجهزة التعويضية، وتكلفة الالتحاق بالبرامج العلاجية والمواصلات الخاصة، وأحياناً مع طول فترة العلاج وانخفاض دخل الأسرة، قد تهمل الأسرة الاهتمام بالطفل وعلاجه (الختاتنة، 2000؛ Etten, 1993; Jaswal & Jaswal, 2000). كما أن نقص الدعم المادي، وخاصة عندما يكون الطفل المعوق يعاني من اضطرابات سلوكية أو مشكلات بدنية شديد، يعرض الأسرة لضغوط هائلة، وبسبب وجود الطفل المعوق بالأسرة قد تترك الأم العمل، مع زيادة نفقات الطفل التي تزداد على حساب أفراد الأسرة الآخرين (Cantwell-Barti, 2009; Wall, 2003). ومع مرور الوقت تؤدي كل هذه النفقات التي تنفقها الأسرة على الطفل المعوق إلى استنزاف موارد الأسرة المالية، وتشكل عبئاً مالياً عليهم، ولصعوبة توفير الضمانات المالية والمادية فإن ذلك لا يسهل تعايش الوالدين

وتكيفهما، ومن ثم فهم أكثر تعرضاً للمشكلات الاقتصادية من أجل سداد تكلفة الخدمات اللازمة (الخطيب والحسن، 2004). ونتيجة لمعاناة أسر بعض المعوقين من انخفاض الدخل وعدم قدرة المعوق على الكسب وتعلم حرفة، قد تدفعه الأسرة إلى التسول للمساعدة في الإنفاق على نفسه والأسرة (Dorcas, 2015).

الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة ذات الصلة بطبيعة الدراسة وأهدافها، وجد ندرة شديدة في الدراسات السابقة التي استهدفت دراسة الضغوط النفسية المترتبة على وجود طفل معوق على الأسرة من الناحية النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية في البيئة الأجنبية والعربية، وذلك في حدود اطلاع الباحث، وسوف نعرض هذه الدراسات فيما يلي، ونُتبع ذلك بتعقيب عام عليها.

دراسة السرطاوي (1991) اهتمت هذه الدراسة بتعرف أثر الإعاقة السمعية لدى الأطفال على الوالدين وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. تكونت عينة الدراسة من (153) من الآباء والأمهات، واستخدم فيها مقياس تعرف أثر الإعاقة السمعية على الوالدين. وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن آباء الأطفال المعوقين سمعياً وأمهاتهم ممن هم دون السادسة يعانون من الضغوط النفسية بصورة أكبر من آباء المعوقين وأمهاتهم الذين هم أكبر من سن السادسة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في الضغوط النفسية، وفي تواصلهم مع أطفالهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين سواء من الأقارب أو غيرهم.

دراسة الحديدي والصمادي والخطيب (1994) استهدفت هذه الدراسة تعرف الضغوط النفسية التي تتعرض لها أسر الأطفال المعوقين. تكونت عينة الدراسة من (192) أسرة، منها (144) أسرة لديها أطفال معوقون عقلياً أو سمعياً أو بصرياً أو حركياً، و(48) أسرة ليس لديها أطفال معوقون، واستخدم في الدراسة مقياس الضغوط النفسية الناتجة عن الإعاقة والتعايش معها. وبينت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى الضغوط لدى أسر المعوقين مقارنة بأسر الأسوياء، وكانت أكثر الأسر تعرضاً للضغوط النفسية أسر الأطفال المتخلفين عقلياً، يليها أسر المعوقين سمعياً، ثم أسر المعوقين حركياً، ثم أسر المعوقين بصرياً.

دراسة السرطاوي والشخص (1998) تناولت هذه الدراسة معرفة احتياجات أولياء أمور الأطفال المعوقين سمعياً وبصرياً وعقلياً وجسمياً، لمواجهة الضغوط

النفسية الناتجة من إعاقة الأبناء. تكونت عينة الدراسة من (661) من أولياء أمور المعوقين، وراوحت أعمار العينة ما بين (20 و 65) عاماً، وراوحت أعمار الأطفال ما بين (5 و 15)عاماً، واستخدم في هذه الدراسة مقياس الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها واحتياجات أولياء الأمور. وبينت نتائج هذه الدراسة أن حاجات أولياء الأمور جاءت مرتبة بحسب أهميتها على النحو الآتي: الدعم المادي، والاحتياجات المعرفية، والدعم المجتمعي، والدعم الاجتماعي، كما توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين هذه الاحتياجات وكل من الضغوط النفسية ومستوى مواجهة هذه الضغوط.

دراسة الختاتنة (2000) اهتمت هذه الدراسة بمعرفة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية للإعاقة على أسر ذوي الإعاقة. تكونت عينة الدراسة من (139) أسرة لديها أطفال معوقون، واستخدم في هذه الدراسة الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن أسر ذوي الإعاقة تعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية وعدم سهولة الزواج مع أفراد المجتمع المحيط؛ مما يدفعهم إلى التزاوج الداخلي، كما أنهم يعانون سماع كلام غير لائق وتعاملاً استعلائياً من قبل أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.

دراسة كانوسين وآخرين (Knussen, Tolson, Swan, Stott & Sullivan, 2004) تناولت هذه الدراسة معرفة مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أسر الأطفال المعوقين سمعياً. تكونت عينة الدراسة من (113) أسرة، واستخدم في هذه الدراسة مقياس الضغوط النفسية والاجتماعية وإستراتيجيات مواجهة هذه الضغوط. وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى عالٍ من الضغوط النفسية والاجتماعية لدى عينة الدراسة والناتجة من المشاعر السلبية تجاه الطفل المعوق والاحتياجات الاجتماعية والمادية التي تفرضها إعاقة الطفل.

دراسة الشمري (2006) اهتمت هذه الدراسة بمعرفة احتياجات أولياء أمور الأطفال التوحديين. تكونت العينة من (81) مفردة من أولياء أمور أطفال التوحد، الذين يتلقى أبناؤهم خدمات داخل المؤسسات الحكومية والأهلية بمدينة الرياض. وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن احتياجات أولياء الأمور جاءت مرتبة وفقاً لأهميتها بالدراسة: الاحتياجات المعرفية، ثم المادية ثم الاجتماعية، وأخيراً الاحتياجات المجتمعية على التوالي، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في احتياجات أسر أطفال التوحد وفقاً لمتغير عمر الطفل.

دراسة عبدالغني (2007) تناولت هذه الدراسة معرفة ترتيب الحاجات والضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع القطري، وتكونت عينة الدراسة من 50 شخصاً (23 من الآباء و27 من الأمهات)، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الاحتياجات، ومقياس الضغوط النفسية، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية. وبينت نتائج هذه الدراسة أن ترتيب الاحتياجات لدى أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة على النحو الآتي: الحاجات المعرفية، ثم الحاجة للدعم المادي، يليها الحاجة للدعم المجتمعي فالحاجة للدعم الاجتماعي، وجاء ترتيب الضغوط النفسية لديهم على النحو الآتي: الأمراض النفسية والسيكوسوماتية، والقلق على مستقبل الطفل، والمشكلات المعرفية والنفسية للطفل، ومشاعر اليأس والإحباط، وعدم القدرة على تحمل أعباء الطفل، ومشكلات الأداء الاستقلالي للطفل، والمشكلات الأسرية والاجتماعية.

دراسة إيدي (Eddy, 2008) اهتمت هذه الدراسة بفهم أفضل لأثر وجود أطفال يعانون من إعاقات جسدية على الأسرة واقتراح الطرق التي يمكن للأطباء استخدامها لتطوير وتنفيذ برامج فردية. تكونت العينة من 205 من الآباء أو الأوصياء. وبينت النتائج أن الأسر التي يعاني المعوق فيها من سوء الحالة وعدم استقرارها تكون أسرهم أكثر قلقاً على صحتهم وحالتهم النفسية، وهذه النتيجة تؤكد أهمية تصميم برامج تتميز بالمرونة لتلبية الاحتياجات المتنوعة لهذه الأسر يقوم بها فريق متخصص.

دراسة عبدالعال (2008) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين برنامج التعليم المبكر المرتكز على الأسرة في تخفيف ضغوط الوالدية لأمهات أطفال ذوي الإعاقة الذهنية تم استخدام مقياس الضغوط الوالدية بعد التحقق من صدقه وثباته، وتم استخدام المنهج التجريبي باستخدام مجموعة ضابطة، تتمثل في 17 من أمهات ذوي الإعاقة الذهنية ومجموعة تجريبية تتمثل في 13 من أمهات ذوي الإعاقة الذهنية. وبينت النتائج أهمية ممارسة برنامج التعليم المرتكز على الأسرة في تقليل الضغوط الوالدية وتحسين قدرات الأمهات على تربية أطفالهن ذوي الإعاقة الذهنية.

دراسة فرج (2009) تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الضغوط النفسية واحتياجات أولياء أمور غير العاديين (المعوقين حركياً) بولاية الخرطوم. تكونت عينة الدراسة من (300) أسرة من أسر المعوقين حركياً: (150) من الآباء، و(150)

من الأمهات، وتضمنت أدوات البحث كلّاً من مقياس الضغوط النفسية، ومقياس الاحتياجات بأبعاده المختلفة. وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى انخفاض الضغوط النفسية لدى أولياء أمور المعوقين حركياً، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في الضغوط النفسية لدى أولياء أمور المعوقين حركياً تبعاً لنوع والد المعوق (آباء – أمهات) والمستوى التعليمي للوالدين، كما توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين الضغوط النفسية لدى الآباء ودرجة إعاقة الأبناء.

دراسة العرعير (2010) اهتمت هذه الدراسة بمعرفة مستوى الصحة النفسية لدى أمهات أطفال متلازمة داون، وتكونت عينة الدراسة من (461) أم من أمهات أطفال متلازمة داون، واستخدم في الدراسة استبانة الصحة النفسية ومقياس التوافق الزواجي، واستبانة التدين. وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى ارتفاع مستوى الصحة النفسية لدى الأمهات، وكان ترتيب أبعاد الصحة النفسية على النحو الآتي: (البعد الروحي، والجسماني، والاجتماعي، النفسي، العقلي)، كما توجد علاقة ارتباط إيجابية بين كل من مستوى الصحة النفسية والالتزام الديني والتوافق الزواجي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى الأمهات تعزى إلى متغير (نوع المعوق، وعدد المعوقين في الأسرة، وصلة القرابة، وعمر الأم عند ولادة الطفل المعوق، وتعليم الأم)، في حين توجد فروق في مستوى الصحة النفسية لدى الأمهات تعزى إلى متغير درجة الإعاقة والمستوى الاقتصادي للأسرة وعمل الأم.

دراسة عبد العزيز (2012) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الحاجات المعرفية، والمادية، والنفسية، والاجتماعية لدى أسر المعوقين عقلياً، وتكونت عينة الدراسة من (164) أسرة، لديها أطفال معوقون عقلياً من الذكور والإناث. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات المادية والنفسية والاجتماعية والمعرفية لدى أسرة المعوق باختلاف متغير العمر والجنس، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات المادية والنفسية والاجتماعية والمعرفية لدى أسر المعوقين عقلياً تعزى إلى متغير درجة الإعاقة وفي اتجاه الإعاقة العقلية البسيطة.

دراسة عبدالمعطي وأبو قلة (2011) تناولت هذه الدراسة الكشف عن حاجات أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بتقبل الطفل المعوق، وذلك في

ضوء متغيرات نوع الإعاقة، وجنس الطفل المعوق والتفاعل بين هذه المتغيرات. تكونت عينة الدراسة من (87) من الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة (إعاقة عقلية، وإعاقة بدنية، وإعاقة سمعية)، وتكونت أدوات الدراسة من: قائمة مسح حاجات أسر الطفل المعوق، واستبانة تقبل الأسرة للطفل المعوق. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر حاجات أسر ذوي الاحتياجات الخاصة إلحاحاً هي الحاجة لرعاية الأطفال العاديين، والحاجة لرعاية الطفل المعوق، والحاجة إلى دعم الزوج/ الزوجة، والحاجة إلى تأمين مستقبل الطفل المعوق، وقد وجدت علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين جميع حاجات أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ودرجة تقبل الطفل المعوق، ويوجد تأثير دال إحصائياً لجنس الطفل على حاجات أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وكانت الفروق لصالح الذكور، كما وجد تأثير دال لنوع الإعاقة على كل من الحاجات المعرفية والحاجة لرعاية الأبناء العاديين، وكانت الفروق لصالح الإعاقة العقلية، ووجد تفاعل بين المتغيرين في تأثيرهما على كلتا الحاجتين.

دراسة عايش وعبد الحق (2013) اهتمت هذه الدراسة بمعرفة أثر الضغوط النفسية على أسر المعوقين بولاية وهران والشلف بالجزائر، وتكونت عينة الدراسة من (121) أسرة لديها أطفال معوقون، واستخدم في هذه الدراسة مقياس الضغوط النفسية. وتوصلت الدراسة إلى أن أسر المعوقين تعاني من ضغوط نفسية منخفضة.

دراسة الشهراني والسلمي (2014) هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الإعاقة العقلية لدى الأطفال وآثارها الاجتماعية على أسرة المعوق، وتكونت عينة الدراسة من 460 أسرة، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة. وبينت النتائج أن غالبية الأسر – يمثل ما نسبته 93% من إجمالي أفراد عينة الدراسة – لا تشعر بالحرج من الآخرين من حيث إن لديها ابناً معوقاً، ومن أهم المشكلات الاجتماعية أن 34,5% من أسر ذوي الإعاقة لا يشاركون في المناسبات المختلفة لعدم توافر المرافق لابنهم بالمنزل، كما اتضح أن غالبية الأسر يمثلون ما نسبته 80,5% من إجمالي أفراد عينة الدراسة لم يؤثر وجود الطفل المعوق داخل الأسرة على العلاقات الداخلية للأسرة، كما اتضح أن غالبية الأسر – تمثل ما نسبته 59% من إجمالي أفراد عينة الدراسة – يعانون إلى حد ما، ويعانون كثيراً من مشكلات مادية ناتجة عن مصاريف ابنهم

المعوق عقلياً؛ حيث إن ما نسبته 61% من إجمالي أفراد عينة الدراسة لا تكفي المساعدات التي يتلقونها لتلبية احتياجات ابنهم المعوق.

دراسة آيدن (Aydin, 2014) اهتمت هذه الدراسة بالتحقق من العلاقة بين قبول الوالدين أو رفض أبنائهم ذوي الإعاقة العقلية، وتكونت عينة الدراسة من 234 من الآباء والأمهات 129 من أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وتم جمع البيانات عن طريق استبانة قبول/ رفض الوالدين ومواقف عن سلوكيات الأبوين تجاه أطفالهما. وبينت النتائج وجود ارتباط إيجابي بين رفض الوالدين أو قبولهما للأطفال ذوي الإعاقات العقلية ومواقفهما في تربيتهم.

دراسة ألالا والزوبيري (Allala & Alzubairi, 2016) تناولت هذه الدراسة معرفة مستوى الخجل الاجتماعي لدى عينة من أمهات أطفال ذوي الإعاقة، وكذلك معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية لدى أمهات المعوقين في الخجل الاجتماعي في ضوء متغير (نوع الإعاقة، المؤهل العلمي للأم، المستوى الاقتصادي للأسرة)، وتكونت عينة الدراسة من (146) أماً، وتم تطبيق مقياس الخجل الاجتماعي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الخجل الاجتماعي لدى أمهات الأطفال المعوقين منخفض، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخجل الاجتماعي لدى أمهات المعوقين في ضوء متغير المستوى الاقتصادي في اتجاه الدخل الأسري المنخفض والمتوسط أكثر من أمهات ذوي الدخل المرتفع، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخجل الاجتماعي لدى الأمهات في ضوء متغير نوع الإعاقة في اتجاه إعاقة التوحد.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

بعد هذا العرض لعددٍ من الدّراسات العربيّة والأجنبيّة التي تيسّر للباحث الاطّلاع عليها، يتّضح أنّ هناك ندرة في الدراسات التي تناولت موضوعات الدراسة الحالية؛ مما يجعلها نواة لمزيد من الدراسات المستقبيلة لمشكلات أسر المعوقين، وتناولت الدراسات السابقة العديد من الأهداف، منها: معرفة ترتيب الحاجات والضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، ومعرفة مستوى الخجل الاجتماعي لدى عينة من أمهات أطفال ذوي الإعاقة، وتعرف الإعاقة العقلية لدى الأطفال وآثارها الاجتماعية على أسرة المعوق، كما تم استخدام العديد من المقاييس، منها: مقياس الضغوط النفسية الناتجة عن الإعاقة، ومسح حاجات

أسر الطفل المعوق، واستبانة تقبل الأسرة للطفل المعوق. تكونت عينات الدراسات السابقة من أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وهي الوالدان فقط، وأشارت معظم نتائج الدراسات السابقة إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية لدى الوالدين من أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، وتكتسب الدراسة الحالية أهميتها مقارنة بالدراسات السابقة؛ من حيث طبيعة عينة الدراسة، وهي أسر المعوقين في البيئة الكويتية؛ مما يجعلها سابقة في الاهتمام والكشف عن الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية الناتجة من وجود معوق على أسرته من منظور نفسي، واجتماعي، وتعليمي، واقتصادي، كما أن ما يؤثر على الأسرة يؤثر على المعوق والمجتمع ككل، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولة توفير أداة لقياس الضغوط النفسية، الاجتماعية، والتعليمية، والمادية الناتجة من وجود معوق على أسرته من منظور نفسي واجتماعي وتعليمي واقتصادي، والتحقق من الخصائص السيكومترية لها على أسر المعوقين بالمجتمع الكويتي، لذلك فإنّ الدّراسة الحاليّة قدمت رؤىً واتجاهاتٍ فكريّةً مختلفةً حول متغيّرات الدّراسة الحاليّة، بما تضمّنته من جوانب منهجيّةٍ متعدّدةٍ تزيد في إثراء المكتبة العربيّة، خاصّةً في ظلّ افتقارنا إلى مثل تلك الدّراسات، بالإضافة إلى ذلك فإنّ نتائج وتوصيات هذه الدّراسة ستمثّل إسهاماً إيجابياً وإثراءً فعّالاً في الدّراسات العربيّة في مجال علم النّفس، وإضافة علميّةً جديدةً للبحث العلميّ في هذا المجال.

فروض الدراسة:

1 – تعاني أسر الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الكويتي من ضغوط نفسية، واجتماعية، وتعليمية، ومادية كبيرة.

2 – يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط النفسية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي.

3 – يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط الاجتماعية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي.

4 – يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط

التعليمية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي.

5 – يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط المادية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولاً – منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي (الارتباطي)؛ لمناسبته لأهداف الدراسة؛ حيث يقوم هذا المنهج بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع بوصفها وصفاً دقيقاً؛ فيوضح خصائصها وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى القائمة عن طريق جمع المعلومات، وتصنيفها، وتنظيمها، والتعبير عنها كماً وكيفاً؛ مما يسهل فهم العلاقات بين الظاهرة المراد دراستها والظواهر الأخرى، ويعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات النفسية (دويدار، 1999).

ثانياً – مجتمع الدراسة :

يتضمن مجتمع الدراسة ما يأتي: مدارس حكومية، ومدارس خاصة عربية لذوي الإعاقة، ومدارس خاصة أجنبية لذوي الإعاقة، وروضة للأطفال العاديين، وروضة لذوي الإعاقة في دولة الكويت من عدة مناطق تعليمية، وقد أجريت الدراسة على أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أنواع مستويات اقتصادية واجتماعية وتعليمية مختلفة.

ثالثاً – عينة الدراسة:

أجريت الدراسة الحالية على عينة مكونة من (151) مفردة، تراوح أعمارهم ما بين (18 و 55) عاماً، بمتوسط عمري قدره (37,40) عاماً وانحراف معياري (8,57) أعوام. توزعت العينة وفقاً لعدد من المتغيرات المتعلقة بأسر ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدد من المتغيرات المتعلقة بحالات ذوي الاحتياجات الخاصة، ويمكن توضيح خصائص عينة الدراسة في جدول (1) على النحو الآتي:

جدول (1)
خصائص عينة الدراسة من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم في المجتمع الكويتي

المتغيرات			أب		أم		أخ		أخت		الإجمالي	
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خصائص ولي أمر الحالة	النوع	ذكور	21	14	9	6	9	6	0	0	39	26
		إناث	7	4,6	94	62,7	0	0	11	7,3	112	74,2
	الحالة الاجتماعية	أعزب	0	0	1	0,7	4	2,7	7	4,7	12	7,9
		متزوج	27	17,9	96	64	5	3,4	4	2,7	132	87,4
		مطلق	1	0,7	4	2,7	0	0	0	0	5	3,3
		أرمل	0	0	2	1,4	0	0	0	0	2	1,3
	تعليم الوالد	ابتدائي	1	0,7	6	4	2	1,3	0	0	9	6
		متوسط	0	0	8	5,3	0	0	4	2,7	12	8
		ثانوي	10	6,7	26	17,3	1	0,7	0	0	37	24,7
		معهد	0	0	9	6	0	0	1	0,7	10	6,7
		جامعة	12	8	52	34,7	6	4	3	2	73	48,7
		دراسات عليا	5	3,3	2	1,3	0	0	3	2	10	6,7
	تعليم الوالدة	ابتدائي	1	0,7	5	3,3	3	2	1	0,7	10	6,6
		متوسط	0	0	12	8	1	0,7	3	2	16	10,7
		ثانوي	13	8,7	18	12	1	0,7	2	1,3	34	22,7
		معهد	7	4,7	10	6,7	0	0	1	0,7	18	12
		جامعة	7	4,7	51	34	4	2,7	3	2	65	43,3
		دراسات عليا	0	0	7	4,7	0	0	1	0,7	8	5,3
	المنطقة	العاصمة	10	6,7	9	6	0	0	1	0,7	20	13,3
		حوالي	7	4,6	33	22	0	0	0	0	40	26,5
		مبارك الكبير	0	0	3	2	4	2,7	2	1,3	9	6
		الفروانية	1	0,7	16	10,7	5	3,3	4	2,7	26	17,3
		الأحمدي	9	6	24	16	0	0	1	0,7	34	22,7
		الجهراء	1	0,7	18	12	0	0	3	2	22	14,7

تابع/ جدول (1)
خصائص عينة الدراسة من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم في المجتمع الكويتي

المتغيرات			أب		أم		أخ		أخت		الإجمالي	
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خصائص ولي أمر الحالة	الدخل	1000: 1500 دك	6	4	64	42,4	1	0,7	3	2	74	49
		1500: 2000 دك	4	2,6	12	7,9	3	2	2	1,3	21	13,9
		2000: 2500	5	3,3	11	7,3	4	2,6	3	2	23	15,2
		2500: 3000	13	8,6	16	10,6	1	0,7	3	2	33	21,9
	الخبرة في التربية الخاصة	لا يوجد	21	13,9	78	51,7	4	2,6	3	2	106	70,2
		دورات تدريبية	3	2	8	5,3	0	0	0	0	11	7,3
		درجة جامعية	0	0	6	4	1	0,7	0	0	7	4,6
		دبلوم	0	0	0	0	0	0	1	0,7	1	0,7
		ماجستير	1	0,7	4	2,6	2	1,3	5	3,3	12	7,9
		دكتوراه	3	2	7	4,6	2	1,3	2	1,3	14	9,3
خصائص الحالة	النوع	ذكور	20	13,2	72	47,7	8	5,3	5	3,3	105	69,5
		إناث	8	5,3	31	20,5	1	0,7	6	4	46	30,5
	نوع الإعاقة	داون	24	15,9	84	55,6	3	2	3	2	114	75,5
		إعاقة عقلية	4	2	19	12,6	6	4	8	5,3	37	24,5
	درجة الإعاقة	بسيطة	8	5,3	22	14,6	2	1,3	0	0	32	21,2
		متوسطة	12	7,9	35	23,2	6	4	6	4	59	39,1
		شديدة	8	5,3	46	30,5	1	0,7	5	3,3	60	39,7

تابع/ جدول (1)
خصائص عينة الدراسة من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم في المجتمع الكويتي

المتغيرات			أب		أم		أخ		أخت		الإجمالي	
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خصائص الحالة	المدرسة	حكومية	8	5,3	15	9,9	4	2,6	0	0	27	17,9
		خاصة عربية لذوي الإعاقة	2	1,3	37	24,5	4	2,6	6	4	49	32,5
		خاصة أجنبية لذوي الإعاقة	12	7,9	20	13,2	1	0,7	4	2,6	37	24,5
		روضة للعاديين	5	3,3	11	7,3	0	0	0	0	16	10,6
		روضة ذوي الإعاقة	1	0,7	20	13,2	0	0	1	0,7	22	14,6
الإجمالي			**27**	**18,2**	**103**	**68,7**	**9**	**6,1**	**11**	**7,4**	**151**	**100**

يتّضح من جدول (1) التّوزيع الإحصائيّ لعدد أفراد العيّنة الأساسيّة للدّراسة وفقاً لعدة خصائص، منها خصائص ولي أمر المعوق التي تتضمن: النوع، والحالة الاجتماعية، ومستوى تعليم الوالد والوالدة، والمنطقة السكنية، والدخل، والخبرة في التربية الخاصة، وخصائص المعوق التي تشمل: نوع الإعاقة، ودرجة الإعاقة، والمدرسة.

رابعاً – أداة الدّراسة:

قام الباحث بتصميم مقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، وكانت إجراءات بناء المقياس على النحو الآتي:

1 – الاطلاع على الدراسات والمقاييس السابقة لموضوع الدراسة.

2 – استرشاداً بأهداف الدراسة تم تحديد الأبعاد الأساسية التي ستشكل الاستبانة، وهي: الضغوط النفسية، والضغوط الاجتماعية، والضغوط التعليمية، والضغوط المادية.

3 – تحليل محتويات كل بعد من المقياس.

4 – تم صياغة بنود كل بعد من الأبعاد الأربعة وتحديد طريقة الإجابة عنها وفقاً لنظام ليكرت الخماسي (تنطبق بدرجة كبيرة = 5، تنطبق= 4، تنطبق إلى حد ما = 3، لا تنطبق = 2، لا تنطبق إطلاقاً = 1).

5 – تم مراجعة البنود من حيث اللغة والصياغة.

6 – تم عرض الاستبانة ومناقشتها مع مجموعة من المختصين في موضوع البحث وتعرف آرائهم[1] من حيث المحتوى والتكوين والبناء.

وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية من أولياء أمور ذوي الاحتياجات الخاصة أمكن التحقق من صدق المحتوى من خلال عرض المقياس على سبعة من المتخصصين في القياس والتقويم، وجاءت الآراء تفيد بإعادة صياغة وتعديل طفيف لبعض البنود، وكانت نسبة الاتفاق تراوح ما بين (85% و 100%) على جميع البنود. وتم تطبيق المقياس على العيّنة الاستطلاعيّة البالغة (100) من أسر ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف تقنينه، وبعد التّصحيح وتبويب النّتائج تمّ التّأكّد من الاتساق الداخلي بين درجات الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية (0,84، 0,79، 0,77، 0,82) للأبعاد التالية: الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية على التوالي. كما أمكن حساب الاتساق الداخلي بين درجات البنود بالدرجة الكلية للبعد، ويمكن توضيح معاملات الاتساق الداخلي في جدول (2) على النحو الآتي:

جدول (2)

معاملات الاتساق الداخلي بين درجات البنود والأبعاد لمقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى عينة الدراسة من أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

الضغوط النفسية				الضغوط الاجتماعية				الضغوط التعليمية		الضغوط المادية	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	0,645	6	0,742	11	0,700	16	0,719	21	0,836	26	0,866
2	0,749	7	0,689	12	0,725	17	0,758	22	0,854	27	0,658
3	0,821	8	0,701	13	0,699	18	0,722	23	0,874	28	0,724
4	0,667	9	0,724	14	0,720	19	0,789	24	0,801	29	0,701
5	0,730	10	0,774	15	0,766	20	0,811	25	0,831	30	0,681

(1) د. ممدوح سليمان، د. فتحي عبدالرؤوف، د. وليد عيادات، د. نوري الوتار، د. محمد مرسي، د. رشيدة عبدالرؤوف، د. عبدالمطلب عبدالقادر.

يتضح من خلال جدول (2) أن معاملات الارتباط تشير إلى اتساق داخلي جيد بين البنود والأبعاد الفرعية لمقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى عينة الدراسة من أسر أبناء ذوي الاحتياجات الخاصة.

وللتأكد من الثبات أمكن حساب ثبات إعادة التطبيق على عينة مكونة من 50 مفردة من عينة الدراسة؛ حيث بلغت معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى عينة الدراسة من أسر أبناء ذوي الاحتياجات الخاصة (0,814) لبعد الضغوط النفسية، و(0,754) لبعد الضغوط الاجتماعية، و(0,776) لبعد الضغوط التعليمية، و(0,821) لبعد الضغوط المالية، كما أمكن حساب معاملات ألفاكرونباخ؛ حيث بلغت قيم معاملات ثبات ألفاكرونباخ (0,82) لبعد الضغوط النفسية، و(0,72) لبعد الضغوط الاجتماعية، و(0,75) لبعد الضغوط التعليمية، و(0,76) لبعد الضغوط المالية، و(0,78) للدرجة الكلية.

وصف المقياس:

يتكون المقياس من 30 بنداً موزعة على أربعة أبعاد، وهي: البعد الأول: الضغوط النفسية، ويشمل 10 بنود (1: 10)، والبعد الثاني: الضغوط الاجتماعية، ويشمل 10 بنود (11: 20)، والبعد الثالث: الضغوط التعليمية، ويشمل خمسة بنود (21: 25)، والبعد الرابع: الضغوط المالية، ويشمل خمسة بنود (26: 30). ويتم الإجابة عن بنود المقياس للأبعاد الأربعة وتحديد طريقة الإجابة عنها وفق نظام ليكرت الخماسي (تنطبيق بدرجة كبيرة = 5، تنطبق= 4، تنطبق إلى حد ما = 3، لا تنطبق = 2، لا تنطبق إطلاقاً = 1). ويعرف الباحث الضغوط النفسية والاجتماعية والتعليمية والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية المستخدم في هذه الدراسة.

طريقة التطبيق:

1 – تم الحصول على جميع الموافقات من الجهات الرسمية.

2 – تم تدريب الباحثين جيداً؛ حيث تم تعريفهم بموضوع البحث وأهدافه وضرورة استيفاء جميع البيانات. كما تم إرشادهم إلى كيفية التصرف في المواقف التي قد تعوق جمع البيانات.

3 – تم تدريبهم على طريقة التطبيق واتباع التعليمات بدقة وتوضيح طريقة الإجابة عن بنود المقياس وتأكيد سرية البحث لتشجيع الأفراد على التجاوب مع البحث.

خامساً – إجراءات الدّراسة الميدانيّة:

أعدت أداة الدّراسة من حيث خصائصها السّيكومتريّة، من خلال استخدام العيّنة الاستطلاعيّة؛ وذلك للتّحقّق من مناسبة أداة الدّراسة من حيث الصّدق والثّبات والمدّة الزمنيّة وسلامة المفردات... إلخ، وبعد التّأكّد من ذلك طبقت أداة الدراسة نفسها على عيّنة الدّراسة النّهائيّة المكوّنة من (151) مفردة، تراوح أعمارهم ما بين (18 و 55) عاماً، من أسر ذوي الاحتيجات الخاصة، كما سبقت الإشارة، وبعد ذلك جمعت الاستمارات التي تحتوي على أداة الدّراسة، والبيانات الأوّليّة من قبل عيّنة الدّراسة الحاليّة، وتمّ تصحيح أداة الدّراسة وإدخال البيانات ببرنامج (SPSS) لإخراج نتائج الدّراسة وفقاً لفروضها.

سادساً – الأساليب الإحصائيّة المستخدمة:

استخدمت الأساليب الإحصائيّة التّالية في الدّراسة:

1 – الإحصاء الوصفيّ Descriptive Statistic

2 – تحليل الانحدار اللوجستي الرتبي Ordinal Regression

نتائج الدّراسة ومناقشتها:

أولاً – نتائج الفرض الأوّل:

ينص الفرض الأول على ما يأتي: "تعاني أسر الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع الكويتي من ضغوط نفسية، واجتماعية، وتعليمية، ومادية كبيرة". وللتحقق من ذلك قام الباحث بحساب النسب المئوية للمتوسطات الموزونة على مقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة على الأسرة في المجتمع الكويتي؛ حيث (ن= 151)، وهو ما يوضحه جدول (3) الآتي:

جدول (3)
النسب المئوية للمتوسطات الموزونة على مقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

م	البند	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق إطلاقاً	المتوسط الموزون	النسبة المئوية	الترتيب
1	تشعر الأسرة بالحزن.	6	3	42	41	59	2,05	40,93	7
2	تشعر الأسرة بالرضا.	8	17	17	28	81	1,96	39,21	8
3	تعاني الأسرة من الشعور بالإحباط في كثير من المواقف.	3	12	40	55	41	2,21	44,24	4
4	تشعر الأسرة دائماً بالتوتر والعصبية.	8	6	27	68	42	2,14	42,78	5
5	تشعر الأسرة بالقلق على مستقبل الطفل المعوق.	39	31	45	19	17	3,37	67,42	1
6	جميع أفراد الأسرة لديهم تقبل لوجوده بينهم.	6	7	13	24	101	1,63	32,58	9
7	يشعر الوالدان بالعجز عن مساعدة الطفل.	6	5	36	51	53	2,07	41,46	6
8	نهتم به بشكل أكبر عن إخوته.	28	12	36	18	57	2,58	51,52	2
9	يعاني بعض الإخوة من الضغوط النفسية.	17	7	12	45	70	2,05	40,93	7
10	ينتابني شعور بعدم الراحة.	18	8	30	47	48	2,34	46,89	3
إجمالي البعد الأول: الآثار النفسية		139	108	298	396	569	2,24	44,79	2
11	يقل تواصلنا الاجتماعي مع الآخرين.	16	8	20	36	71	2,09	41,72	2
12	نخجل من زيارة المقربين لنا.	7	7	8	30	99	1,63	32,58	9
13	يصعب علينا الخروج للأماكن العامة.	5	3	22	33	88	1,70	34,04	8

تابع/ جدول (3)
النسب المئوية للمتوسطات الموزونة على مقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

م	البند	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق إطلاقاً	المتوسط الموزون	النسبة المئوية	الترتيب
14	أشعر بنظرة سلبية من الآخرين بسبب وجود أحد أفراد الأسرة من ذوي الإعاقة.	6	14	22	37	72	1,97	39,47	3
15	علاقة الأسرة بالآخرين أصبحت محدودة جداً.	11	9	9	36	86	1,83	36,56	6
16	لا تتمتع الأسرة بأوقات الفراغ بسبب الرعاية المتواصلة له.	9	4	40	41	57	2,12	42,38	1
17	يضعف الروابط الأسرية بين الوالدين.	8	5	17	41	80	1,81	36,16	7
18	تجد الأسرة صعوبة في توفير مناخ هادئ لبقية الأبناء.	7	5	25	39	75	1,87	37,48	4
19	الأب يبتعد عن الأسرة أو المنزل.	7	12	16	31	85	1,84	36,82	5
20	لا أستطيع الاهتمام بتعليم باقي أفراد الأسرة.	7	3	19	47	75	1,81	36,16	7
إجمالي البعد الثاني: الآثار الاجتماعية.		83	70	198	371	788	1,87	37,34	3
21	يتأثر سلبياً مستوى تعليم باقي أفراد الأسرة.	4	4	12	45	86	1,64	32,85	3
22	أجد صعوبة في استكمال دراستي.	14	1	15	50	71	1,92	38,41	1
23	تنخفض دافعية أفراد الأسرة للتعليم.	4	3	13	37	94	1,58	31,66	4
24	لا يجد باقي أفراد الأسرة مناخاً هادئاً للمذاكرة في المنزل.	7	3	19	47	75	1,81	36,16	2
25	يرفض أفراد الأسرة المساعدة في تعليم أحد أفرادها من ذوي الإعاقة.	4	4	12	45	86	1,64	32,85	3

تابع/ جدول (3)

النسب المئوية للمتوسطات الموزونة على مقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

م	البند	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق إطلاقاً	المتوسط الموزون	النسبة المئوية	الترتيب
إجمالي البعد الثالث: الآثار التعليمية.		33	15	71	224	412	1,72	34,38	4
26	ننفق كثيراً من المال في رعايته.	23	25	39	33	31	2,84	56,82	1
27	يحتاج إلى رعاية صحية مكلفة للأسرة.	14	29	35	36	37	2,65	52,98	3
28	من الصعب توفير أي مبالغ إضافية.	23	16	31	41	40	2,61	52,19	4
29	يقوم بإتلاف الكثير من الأغراض والممتلكات المنزلية.	14	18	47	25	47	2,52	50,33	5
30	نستطيع التعامل مادياً بسبب ما تقدمه الدولة من دعم له.	21	24	27	45	34	2,69	53,77	2
إجمالي البعد الرابع: الآثار المادية		95	112	179	180	189	2,66	53,22	1
إجمالي الدرجة الكلية للمقياس		350	305	746	1171	1958	2,10	41,98	

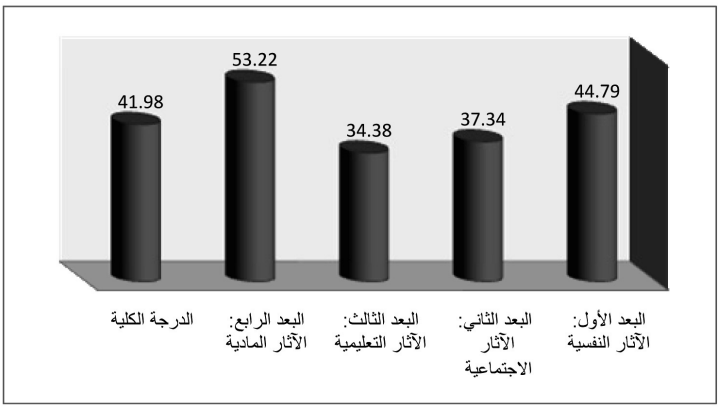

شكل (1): النسب المئوية للمتوسطات الموزونة على مقياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

يتضح لنا مما سبق عرضه من نتائج الفرض الأول، وجود أثر منخفض للضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث كان أكثرها في الضغوط المادية، فالنفسية، ثم الاجتماعية، وأخيراً التعليمية، ويعزو الباحث هذا الانخفاض إلى تقبل المجتمع للطفل المعوق نظراً لتزايد أعداد المعوقين، كما بين الشهراني والسلمي (2014)، وأن المعوق إنسان له حقوق علينا ويجب احترامه وتقدير جهود الأسرة تجاهه وجهود الدولة للحد من معاناة هذه الأسر بمختلف أشكالها المادية والتعليمية التي عندما تتحسن تتحسن معها الناحية النفسية لكل أفراد الأسرة. كما يرجع الباحث سبب ارتفاع الضغوط المادية على الأسرة والناتجة عن وجود الابن المعوق إلى ارتفاع تكاليف رعايته الخاصة من حيث الرعاية الطبية والأجهزة التعويضية ومراكز الرعاية النهارية وغيرها، وهذا ما أشار إليه ترتيب البند (26) الذي احتل الترتيب الأول من الضغوط المادية على الأسرة الذي ينص على ما يأتي: "ننفق الكثير من المال في رعايته"، في حين تستطيع الأسرة التغلب على ذلك من خلال دعم الدولة لأسر المعوقين، وذلك ما أشار إليه بند (30) الذي ينص على ما يأتي: "نستطيع التعامل مادياً بسبب ما تقدمه الدولة من دعم له"، كما نجد أسرة المعوق تعاني الكثير من عدم الرضا والتقبل والراحة والقلق على مستقبل الطفل المعوق وبعض الضغوط النفسية لوجود شخص معوق بها، وهذا ما أشار إليه بند (5) من بعد الضغوط النفسية؛ حيث احتل هذا البند الترتيب الأول وينص على ما يأتي: "تشعر الأسرة بالقلق على مستقبل الطفل المعوق"، ووجود أثر سلبي للطفل المعوق على الأسرة من الناحية الاجتماعية؛ حيث نجد مستوى تواصل الأسرة مع المحيطين ينخفض ويصيبهم الخجل من الآخرين ويحد من استمتاعهم من وقت الفراغ وهو ما أشار إليه بند (16) من الجدول السابق الذي احتل الترتيب الأول من الضغوط الاجتماعية الذي ينص على ما يأتي: "لا تتمتع الأسرة بأوقات الفراغ بسبب الرعاية المتواصلة له"، أما ما يخص الضغوط التعليمية للمعوق على الأسرة فنجد الأسرة تعاني من العديد من المشكلات الناتجة عن وجود معوق التي تؤثر سلباً على تركيز أفراد الأسرة، وذلك من خلال ما يسببه من ضوضاء وغيرها من الأمور التي تعرقل نجاح أفراد الأسرة الأكاديمي، وهذا ما أشار إليه بند (22)؛ حيث أخذ الترتيب الأول بين بنود

بعد الضغوط التعليمية للمعوق على الأسرة الذي ينص على ما يأتي: "أجد صعوبة في استكمال دراستي".

وبالنظر إلى نتائج الدراسات السابقة نجد نتيجة هذا الفرض تعزز ما أشارت إليه بعض الدراسات، وهو وجود آثار واقعة على أسرة المعوق من جراء إعاقته، وذلك ما توصلت إليه دراسة Allala & Alzubairi (2016) من وجود آثار واقعة على أسرة المعوق من الناحية الاجتماعية، ودراسة عايش وعبد الحق (2013) التي بينت وجود آثار واقعة على أسرة المعوق من الناحية النفسية، ودراسة عبد العزيز (2012) التي بينت وجود آثار واقعة على أسرة المعوق من الناحية المعرفية والمادية والنفسية والاجتماعية، ودراسة العرعير (2010) التي بينت وجود آثار واقعة على أسرة المعوق من الناحية النفسية، ودراسة فرج (2009) التي بينت وجود آثار واقعة على أسرة المعوق من الجانب النفسي، ودراسة الشمري (2006)؛ حيث توصلت إلى وجود أثر للمعوق على الأسرة والمجتمع من الناحية المادية والاجتماعية، ودراسة الختاتنة (2000)؛ حيث توصلت إلى وجود أثر للمعوق على الأسرة مادياً واجتماعياً، ودراسة السرطاوي والشخص (1998)، ودراسة السرطاوي (1991)، ودراسة الحديدي والصمادي والخطيب (1994) التي توصلت جميعها إلى وجود ضغوط نفسية على الأسرة ناتجة من وجود طفل معوق فيها.

ثانياً – نتائج الفرض الثّاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط النفسية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي". وللتحقق من صحة الفرض حللت البيانات التي أمكن جمعها باستخدام تحليل الانحدار اللوجستي الرتبي Ordinal Regression؛ وذلك بهدف معرفة مدى تأثير خصائص الأسرة، من مثل (درجة القرابة، والنوع، والحالة الاجتماعية، وتعليم الوالد، وتعليم الوالدة، وتعليم الإخوة، والمنطقة السكنية، ودخل الأسرة، والخبرة في التربية الخاصة)، وخصائص الحالة (النوع، والترتيب بين الإخوة، ونوع الإعاقة، ودرجة الإعاقة، ونوع المدرسة) على حدوث الضغوط النفسية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، ويبين جدول (4) معاملات الانحدار.

جدول (4)
تأثير بعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط النفسية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

المتغيرات التابعة		المتغيرات المستقلة	التقديرات Estimate	الخطأ المعياري (S.E)	Wald	درجة الحرية DF	الدلالة Sig
الضغوط نفسية	خصائص الأسرة	درجة القرابة	1,264–	0,517	5,978	1	غ د
		النوع	0,663	0,846	0,614	1	0,05
		الحالة الاجتماعية	1,194	0,888	1,807	1	غ د
		تعليم الوالد	0,238–	0,367	0,421	1	غ د
		تعليم الوالدة	0,485–	0,291	2,776	1	غ د
		تعليم الإخوة	0,526	0,201	6,867	1	0,01
		المنطقة السكنية	0,203–	0,245	0,683	1	غ د
		دخل الأسرة	0,207–	0,340	0,372	1	غ د
		الخبرة في التربية الخاصة	0,575–	0,252	5,222	1	0,05
	خصائص الحالة	النوع	1,111	0,836	1,768	1	غ د
		الترتيب بين الإخوة	0,109–	0,179	0,374	1	غ د
		نوع الإعاقة	1,812	1,055	2,948	1	غ د
		درجة الإعاقة	0,903–	0,554	2,651	1	غ د
		نوع المدرسة	0,043–	0,308	0,020	1	غ د

بإجراء تحليل الانحدار بلغت قيمة كا^2 Chi-Square (21,668)، وبلغت قيمة درجة الحرية للنموذج الانحداري (14)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً. ويتضح من خلال الجدول السابق أن هناك ثلاثة متغيرات مؤثرة في إحداث الضغوط النفسية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي النوع للمسؤول عن الحالة؛ حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة 0,05، وتعليم الإخوة؛ إذ إن اختلاف مستويات التعليم يؤثر على الضغوط النفسية؛ حيث بلغت مستوى الدلالة 0,01. والخاصية الثالثة، وهي أن مدى

وجود خبرة في مجال التربية الخاصة يحدث تأثيراً على الضغوط النفسية؛ حيث بلغ مستوى الدلالة 0,05. بينما جاءت المتغيرات الأخرى المتعلقة بخصائص الأسرة بصورة غير مؤثرة على الضغوط النفسية مثل (درجة القرابة، والحالة الاجتماعية، وتعليم الوالد، وتعليم الوالدة، والمنطقة السكنية، ودخل الأسرة)، وخصائص الحالة مثل (النوع، والترتيب بين الإخوة، ونوع الإعاقة، ودرجة الإعاقة، ونوع المدرسة).

وسوف نناقش نتيجة هذا الفرض في ضوء الدراسات السابقة على النحو الآتي: أولاً: أشارت نتائج الفرض الثاني من الدراسة إلى وجود أثر لخصائص الأسرة على الضغوط النفسية الناتجة من وجود طفل معوق تعزى إلى متغير نوع المسؤول عن الحالة وتعليم الإخوة، والخبرة في مجال التربية الخاصة، ومن ثم هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة العرعير (2010) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى الأمهات تعزى إلى متغير المستوى الاقتصادي للأسرة وعمل الأم، وصلة القرابة، وعمر الأم عند ولادة الطفل، وتعليم الأم. ودراسة فرج (2009) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية التي تعاني منها أسرة المعوق وفق متغير المستوى التعليمي للوالدين. في حين تختلف هذه الجزئية من نتيجة الفرض الثاني مع ما توصلت إليه دراسة السرطاوي (1991) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في الضغوط النفسية، ودراسة فرج (2009) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية التي تعاني منها أسر المعوق وفق متغير جنس الوالدين ومستواهم التعليمي.

ثانياً: ما يخص الجانب الثاني من النتيجة، وهو عدم وجود الضغوط النفسية لدى أثر المعوقين تعزى إلى خصائص الطفل المعوق: فهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة العرعير (2010) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى الأمهات تعزى إلى متغير (جنس المعوق، وعدد المعوقين في الأسرة). في حين تختلف هذه الجزئية من نتيجة الفرض الثاني مع ما توصلت إليه دراسة الحديدي والصمادي والخطيب (1994)، التي توصلت إلى أن الضغوط النفسية مرتفعة لدى أسر المعوقين مقارنة بأسر الأسوياء، كما أن الضغوط النفسية لدى أسرة المعوق تزداد تبعاً لشدة الإعاقة؛ حيث تزداد الضغوط النفسية لدى أسر المعوقين عقلياً وتقل لدى أسر المعوقين حركياً، ودراسة فرج (2009) التي بينت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الضغوط النفسية لدى أسرة المعوق ودرجة إعاقة الأبناء، ودراسة

العرعير (2010) التي أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى الأمهات تعزى إلى متغير درجة الإعاقة.

ثالثاً – نتائج الفرض الثّالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط الاجتماعية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي". للتحقق من صحة الفرض حللت البيانات التي أمكن جمعها باستخدام تحليل الانحدار اللوجستي الرتبي Ordinal Regression؛ وذلك بهدف معرفة مدى تأثير خصائص الأسرة مثل (درجة القرابة، والنوع، والحالة الاجتماعية، وتعليم الوالد، وتعليم الوالدة، وتعليم الإخوة، والمنطقة السكنية، ودخل الأسرة، والخبرة في التربية الخاصة)، وخصائص الحالة (النوع، والترتيب بين الإخوة، ونوع الإعاقة، ودرجة الإعاقة، ونوع المدرسة) على الضغوط الاجتماعية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. ويبين جدول (5) معاملات الانحدار.

جدول (5)
تأثير بعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط الاجتماعية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

المتغيرات التابعة		المتغيرات المستقلة	التقديرات Estimate	الخطأ المعياري (S.E)	Wald	درجة الحرية DF	الدلالة Sig
الضغوط الاجتماعية	خصائص الأسرة	درجة القرابة	0,785–	0,488	2,588	1	غ د
		النوع	0,730–	0,852	0,734	1	غ د
		الحالة الاجتماعية	0,386–	0,823	0,220	1	غ د
		تعليم الوالد	0,613	0,392	2,450	1	غ د
		تعليم الوالدة	0,897–	0,335	7,153	1	0,01
		تعليم الإخوة	0,479	0,199	5,785	1	0,05
		المنطقة السكنية	0,153–	0,243	0,396	1	غ د
		دخل الأسرة	0,234–	0,343	0,464	1	غ د
		الخبرة في التربية الخاصة	0,364–	0,245	2,199	1	غ د

تابع/ جدول (5)
تأثير بعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط الاجتماعية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

المتغيرات التابعة		المتغيرات المستقلة	التقديرات Estimate	الخطأ المعياري (S.E)	Wald	درجة الحرية DF	الدلالة Sig
الضغوط الاجتماعية	خصائص الحالة	النوع	0,308–	0,825	0,140	1	غ د
		الترتيب بين الإخوة	0,452–	0,189	5,699	1	0,05
		نوع الإعاقة	0,817	1,024	0,637	1	غ د
		درجة الإعاقة	0,447–	0,561	0,635	1	غ د
		نوع المدرسة	0,348	0,330	1,108	1	غ د

بإجراء تحليل الانحدار بلغت قيمة كا^2 Chi-Square (15,928)، وبلغت قيمة درجة الحرية للنموذج الانحداري (14)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً. ويتضح من خلال جدول (5) أن هناك ثلاثة متغيرات مؤثرة في إحداث الضغوط الاجتماعية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي تعليم الوالدة؛ حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة 0,01، وتعليم الإخوة؛ إذ إن اختلاف مستويات التعليم يؤثر على الضغوط الاجتماعية؛ حيث بلغت مستوى الدلالة 0,05. والخاصية الثالثة وهي أن مدى الترتيب بين الإخوة يحدث تأثير على الضغوط الاجتماعية؛ حيث بلغ مستوى الدلالة 0,05. بينما جاءت المتغيرات الأخرى المتعلقة بخصائص الأسرة بصورة غير مؤثرة على الضغوط الاجتماعية مثل (درجة القرابة، والنوع، والحالة الاجتماعية، وتعليم الوالد، والمنطقة السكنية، ودخل الأسرة، والخبرة في التربية الخاصة)، وخصائص الحالة مثل: (النوع، ونوع الإعاقة، ودرجة الإعاقة، ونوع المدرسة).

جاءت نتيجة الفرض الثالث مطابقة لما توصلت إليه دراسة السرطاوي والشخص (1998) ودراسة الشمري (2006) التي توصلت إلى وجود أثر للمعوق على الأسرة من الناحية الاجتماعية. كما تؤكد نتيجة الفرض الثالث ما توصلت إليه دراسة الختاتنة (2000) ودراسة (Knussen, Tolson, Swan, Stott & Sullivan, 2004) وهو وجود أثر اجتماعي لدى أسر المعوقين الناتج عن وجود معوق بالأسرة.

في حين جاءت نتيجة الفرض الثالث غير مطابقة لما أسفرت عنه دراسة Allala & Alzubairi (2016)، وهو وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخجل الاجتماعي لدى أمهات المعوقين في ضوء متغير المستوى الاقتصادي في اتجاه الدخل الأسري المنخفض والمتوسط أكثر من أمهات ذوي الدخل المرتفع، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخجل الاجتماعي لدى الأمهات في ضوء متغير نوع الإعاقة في اتجاه إعاقة التوحد ثم مشكلات التخاطب وبعدها الإعاقة الحركية وأقلها فاعلية الإعاقة الحركية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأمهات في ضوء المستوى التعليمي للأم. ودراسة السرطاوي (1991) وهو عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في الآثار الاجتماعية الناتجة من وجود طفل معوق بالأسرة، وفي تواصلهم مع أطفالهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين سواء من الأقارب أو غيرهم. فتفرض إعاقة الطفل على الأسرة عدم مقابلة الآخرين سواء في ذلك الأقارب، أو الأصدقاء، وتخفي الأسرة وجود طفل معوق خاصة إذا كانت الحالة شديدة خوفاً من نظرة الآخرين وما سيقولونه عنهم (الببلاوي، 2004).

رابعاً – نتائج الفرض الرّابع:

ينص الفرض الرابع على أنه "يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط التعليمية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي". وللتحقق من صحة الفرض حللت البيانات التي أمكن جمعها باستخدام تحليل الانحدار اللوجستي الرتبي Ordinal Regression؛ وذلك بهدف معرفة مدى تأثير خصائص الأسرة مثل (درجة القرابة، والنوع، والحالة الاجتماعية، وتعليم الوالد، وتعليم الوالدة، وتعليم الإخوة، والمنطقة السكنية، ودخل الأسرة، والخبرة في التربية الخاصة)، وخصائص الحالة (النوع، والترتيب بين الإخوة، ونوع الإعاقة، ودرجة الإعاقة، ونوع المدرسة) على حدوث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. ويبين جدول (6) معاملات الانحدار.

جدول (6)
تأثير بعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

المتغيرات التابعة		المتغيرات المستقلة	التقديرات Estimate	الخطأ المعياري (S.E)	Wald	درجة الحرية DF	الدلالة Sig
الضغوط التعليمية	خصائص الأسرة	درجة القرابة	1,414–	0,554	6,516	1	0,01
		النوع	0,453	0,874	0,269	1	غ د
		الحالة الاجتماعية	0,508–	0,843	0,363	1	غ د
		تعليم الوالد	0,298	0,416	0,512	1	غ د
		تعليم الوالدة	0,981–	0,364	7,262	1	0,01
		تعليم الإخوة	0,632	0,213	8,822	1	0,01
		المنطقة السكنية	0,300–	0,249	1,450	1	غ د
		دخل الأسرة	0,227	0,359	0,402	1	غ د
		الخبرة في التربية الخاصة	0,554–	0,261	4,490	1	0,05
	خصائص الحالة	النوع	1,104–	0,908	1,479	1	غ د
		الترتيب بين الإخوة	0,733–	0,214	11,762	1	0,001
		نوع الإعاقة	1,449	1,095	1,751	1	غ د
		درجة الإعاقة	1,209–	0,623	3,760	1	0,05
		نوع المدرسة	0,480	0,357	1,814	1	غ د

بإجراء تحليل الانحدار بلغت قيمة كا^2 Chi-Square (20,750)، وبلغت قيمة درجة الحرية للنموذج الانحداري (14)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً. ويتضح من خلال جدول (6) أن هناك متغيرات عديدة مؤثرة في إحداث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وهي درجة القرابة؛ حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة 0,01، وتعليم الوالدة؛ إذ إن اختلاف مستويات التعليم يؤثر على إحداث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث بلغت مستوى الدلالة 0,01.

والخاصية الثالثة وهي تعليم الإخوة يحدث تأثيراً على إحداث الضغوط التعليمية؛ حيث بلغ مستوى الدلالة .0,01. كما يؤثر متغير الخبرة في التربية الخاصة؛ حيث بلغ مستوى الدلالة 0,05، كما يؤثر متغير الترتيب بين الإخوة عند مستوى دلالة 0,001، ويؤثر متغير درجة الإعاقة؛ حيث بلغ مستوى الدلالة 0,05. بينما جاءت المتغيرات الأخرى المتعلقة بخصائص الأسرة بصورة غير مؤثرة على إحداث الضغوط التعليمية مثل (النوع، والحالة الاجتماعية، وتعليم الوالد، والمنطقة السكنية، ودخل الأسرة)، وخصائص الحالة مثل: (النوع، ونوع الإعاقة، ونوع المدرسة).

نصت نتيجة هذا الفرض على وجود آثار لبعض خصائص الأسرة، من مثل (تعليم الوالدة، ودرجة القرابة، والخبرة في التربية الخاصة، وتعليم الإخوة) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لخصائص الأسر، من مثل (الحالة الاجتماعية والنوع وتعليم الوالد والمنطقة السكنية ودخل الأسرة)، وكذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إحداث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لخصائص الطفل المعوق، مثل (ترتيب المعوق بين الإخوة ودرجة الإعاقة) وعدم وجود فروق وفق متغير خصائص الطفل في إحداث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لاختلاف (النوع، ونوع الإعاقة، ونوع المدرسة).

ونظراً إلى ندرة الدراسات التي تناولت أثر خصائص الأسر والطفل على إحداث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، سوف نناقش نتيجة هذا الفرض في ضوء الإطار النظري للدراسة وهو أن وجود طفل معوق بالأسرة يجعل جميع أفراد الأسرة يعانون من بعض الأعراض النفسية الجسمية التي تستنفد طاقاتهم وتحول دون قدرتهم على التركيز فيما يقومون به من أعمال (العرعير، 2010). فأثر الإعاقة عادة ما يشعر به كل أفراد الأسرة فتضطرب الصحة النفسية، بسبب المتطلبات الانفعالية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية المفروضة عليهم (زهران، 1980، Dorcas, 2015).

وتزداد آثار هذه الإعاقة على الأسرة من الناحية النفسية والاجتماعية وغيرها من الآثار، كلما زادت درجة الإعاقة وشدتها؛ حيث ترتبط الآثار السلبية التي تعاني منها أسر المعوقين إيجابياً بشدة الإعاقة (Eddy, 1986). كما تزداد الضغوط بمختلف

أشكالها على أسر المعوقين الذين لا يقومون بتدريب طفلهم المعوق وإلحاقه بمراكز الرعاية النهارية وخصوصاً في العمر المبكر له (Chan & Sigafoos, 2001).

ويرى كثير من الباحثين أن الطفل المعوق هو مصدر يعزز ارتفاع مستوى الضغوط والآثار النفسية، وزعزعة العلاقات الأسرية ووظائفها (عايش وعبد الحق، 2013). ويضيف قنديل (1996): إن وجود طفل معوق في الأسرة يضاعف الضغوط الأسرية ويصبح بداية لسلسلة من الهموم النفسية التي لا تحتمل، وتبادلاً للاتهامات واختلاف الأداء، ولوم الذات والآخرين ويزيد من سيادة نزعات التشاؤم والانكسار النفسي، وتحطيم الثقة في الذات، وتعطيل الإرادة، فوجوده يهدد الاستقرار الانفعالي للأسرة. وتشير الأدبيات إلى وجود أثر للمعوق على الوالدين، وعلى بقية أفرادها من نواح عدة، كإعاقة أداء الأسرة لوظائفها المعتادة (العرعير، 2010: عايش وعبدالحق، 2013).

ونتيجة لما سبق عرضه من الضغوط النفسية والاجتماعية والمادية لدى أسرة المعوق والناتجة عن إعاقته، ونتيجة لما أشارت إليه العديد من الدراسات في علم النفس، فإن هناك علاقة ارتباط عكسية بين عدم التوافق النفسي للأفراد والإنجاز الأكاديمي، وكذلك الظروف الاقتصادية والناحية الاجتماعية وآثارها على صحة الفرد النفسية ومن ثم الأكاديمية، لذا نستنتج وجود أثر سلبي للمعوق على أسرته من الناحية التحصيلية والإنجاز الأكاديمي.

خامساً – نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس على أنه "يوجد تأثير لبعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط المادية لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة في المجتمع الكويتي". وللتحقق من صحة الفرض تم تحليل البيانات التي أمكن جمعها باستخدام تحليل الانحدار اللوجستي الرتبي Ordinal Regression؛ وذلك بهدف معرفة مدى تأثير خصائص الأسرة مثل (درجة القرابة، والنوع، والحالة الاجتماعية، وتعليم الوالد، وتعليم الوالدة، وتعليم الإخوة، والمنطقة السكنية، ودخل الأسرة، والخبرة في التربية الخاصة)، وخصائص الحالة (النوع، والترتيب بين الإخوة، ونوع الإعاقة، ودرجة الإعاقة، ونوع المدرسة) على حدوث الضغوط المادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. ويبين جدول (7) معاملات الانحدار.

جدول (7)
تأثير بعض خصائص الأسرة وذوي الإعاقة على حدوث الضغوط المادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

المتغيرات التابعة		المتغيرات المستقلة	التقديرات Estimate	الخطأ المعياري (S.E)	Wald	درجة الحرية DF	الدلالة Sig
الضغوط التعليمية	خصائص الأسرة	درجة القرابة	0,794–	0,519	2,341	1	غ د
		النوع	0,693	0,912	0,577	1	غ د
		الحالة الاجتماعية	0,148	0,844	0,031	1	غ د
		تعليم الوالد	0,311	0,424	0,539	1	غ د
		تعليم الوالدة	0,560–	0,383	2,144	1	غ د
		تعليم الإخوة	0,700	0,224	9,801	1	0,01
		المنطقة السكنية	0,551–	0,262	4,437	1	0,05
		دخل الأسرة	1,230–	0,399	9,517	1	0,01
		الخبرة في التربية الخاصة	0,726–	0,279	6,790	1	0,05
	خصائص الحالة	النوع	2,129–	0,898	5,619	1	0,05
		الترتيب بين الإخوة	0,528–	0,203	6,769	1	0,01
		نوع الإعاقة	2,201	1,091	4,066	1	0,05
		درجة الإعاقة	1,597–	0,652	5,999	1	0,01
		نوع المدرسة	1,403	0,421	44,125	1	0,001

بإجراء تحليل الانحدار بلغت قيمة كا^2 Chi-Square (38,213)، وبلغت قيمة درجة الحرية للنموذج الانحداري (14)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,001. ويتضح من خلال جدول (7) أن هناك متغيرات عديدة مؤثرة في حدوث الضغوط المادية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة لمتغيرات خصائص الأسرة وهي (تعليم الإخوة، والمنطقة السكنية، ودخل الأسرة، والخبرة في التربية الخاصة)، ولمتغيرات خصائص الحالة (النوع، والترتيب بين الإخوة، ونوع الإعاقة،

ودرجة الإعاقة، ونوع المدرسة)؛ حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة 0,05 للمتغيرات الآتية: (المنطقة، والخبرة في التربية الخاصة، ونوع الحالة، ونوع الإعاقة)، كما بلغت مستويات الدلالة 0,01 لمتغيرات (تعليم الإخوة، ودخل الأسرة، والترتيب بين الإخوة، ودرجة الإعاقة)، وكما بلغت مستويات الدلالة 0,001 لمتغير (نوع المدرسة).

جاءت نتيجة الفرض الخامس مؤيدة لما توصلت إليه دراسة السرطاوي والشخص (1998) التي توصلت إلى وجود أثر للمعوق على الأسرة من الناحية المادية، وكذلك دراسة الختاتنة (2000) ودراسة (Knussen, Tolson, Swan, Stott & Sullivan, 2004) التي توصلت إلى وجود أثر مادي لدى أسر المعوقين الناتج من وجود معوق بالأسرة. ودراسة الشمري (2006) التي توصلت إلى وجود أثر مادي على أسر المعوق الناتج عن وجود معوق بالأسرة. ودراسة عبد العزيز (2012) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات المادية والنفسية والاجتماعية والمعرفية لدى أسر المعوقين عقلياً تعزى إلى متغير درجة الإعاقة وفي اتجاه الإعاقة العقلية البسيطة، في حين تختلف عن الدراسة الحالية في أنها أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات المادية لدى أسرة المعوق باختلاف متغيري العمر والجنس. كما أن الضغوط المادية للمعوق ترتبط إيجابياً بالآثار النفسية لدى أسر المعوقين (koydemir, 2009). وترى عايش وعبد الحق (2013) أن العلاقات الأسرية تتأثر بسبب متطلبات الطفل الملحة المستمرة، التي تتطلب من أفراد الأسرة العمل تحت ظروف الضغط النفسي والتوتر والقلق والحرمان من إشباع حاجاتهم الشخصية.

ملخص نتائج الدراسة:

1 – كان ترتيب الضغوط على أسرة ذوي الإعاقة على النحو الآتي : الضغوط المادية، فالنفسية، ثم الاجتماعية، وأخيراً التعليمية.

2 – وجود أثر لخصائص الأسرة على الضغوط النفسية الناتجة من وجود طفل معوق تعزى إلى متغير نوع المسؤول عن الحالة وتعليم الإخوة، والخبرة في مجال التربية الخاصة.

3 – هناك ثلاثة متغيرات مؤثرة في إحداث الضغوط الاجتماعية لدى أسر ذوي

الاحتياجات الخاصة، وهي تعليم الوالدة، وتعليم الإخوة؛ إذ إن اختلاف مستويات التعليم يؤثر على الضغوط الاجتماعية، والخاصية الثالثة وهي الترتيب بين الإخوة.

4 – وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إحداث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة تتعلق بخصائص الأسرة مثل (تعليم الوالدة، ودرجة القرابة، والخبرة في التربية الخاصة، وتعليم الإخوة) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لخصائص الأسر مثل (الحالة الاجتماعية والنوع وتعليم الوالد والمنطقة السكنية ودخل الأسرة)، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إحداث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لخصائص الطفل المعوق مثل (ترتيب المعوق بين الإخوة ودرجة الإعاقة) وعدم وجود فروق وفق متغير خصائص الطفل في إحداث الضغوط التعليمية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة تبعاً لاختلاف (النوع، ونوع الإعاقة، ونوع المدرسة).

5 – تزداد آثار الإعاقة على الأسرة من الناحية النفسية والاجتماعية وغيرها من الآثار، كلما زادت درجة الإعاقة وشدتها؛ حيث ترتبط الآثار السلبية التي تعاني منها أسر المعوقين إيجابياً بشدة الإعاقة.

6 – وجود أثر للمعوق على الأسرة من الناحية المادية، ووضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات المادية لدى أسرة المعوق باختلاف متغير العمر والجنس.

التوصيات والمقترحات البحثية:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن صياغة بعض التوصيات والمقترحات البحثية، المتعلقة بالمشكلات التي يعاني منها أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على النحو الآتي:

1 – أهمية دراسة الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية، المترتبة على وجود طفل معوق بالأسر، حتى يتم تقديم الدعم بمختلف أشكاله لهذه الأسر في ضوء احتياجات طفلها المعوق.

2 – يمكن التّوظيف العمليّ لنتائج الدّراسة الحاليّة بالمساهمة في توفير أداة تتمتع بخصائص سيكومترية ومقننة على المجتمع الكويتي؛ ويمكن الاعتماد عليها في قياس الضغوط النفسية، والاجتماعية، والتعليمية، والمادية، لوجود الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة على الأسرة.

3 – التوسع في دراسة الضغوط المختلفة المرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم.

4 – إعداد دراسات قائمة على إستراتيجيات تخطيط بعض البرامج العلاجية والتوعوية والتوجيهية والدينية، للتخفيف من حدة الضغوط النفسية والاجتماعية لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة.

5 – جذب أنظار المجتمع إلى أهمية الاهتمام بأسر المعوقين ومساندتهم ودعمهم اجتماعياً ومادياً والتعاطف معهم، والتعايش معهم بأسلوب ملائم وعدم استفزازهم وحثهم بالقصور تجاه أبنائهم المعوقين.

6 – مساعدة الباحثين والقائمين على رعاية المعوقين والتدخل المبكر، في تصميم البرامج العلاجية والإرشادية التي تهدف إلى خفض حدة بعض الآثار التي تعاني منها أسر ذوي الاحتياجات الخاصة.

المراجع:

البيلاوي، إيهاب. (2004). **توعية المجتمع بالإعاقة "الفئات – الأسباب – الوقاية**. الرياض: مكتبة دار الرشد.

الحديدي، منى؛ والصمادي، جميل؛ والخطيب، جمال. (1994). الضغوط التي تتعرض لها أسر الأطفال المعوقين. **مجلة دراسات**، عمان، الأردن، 21(1)، 7–34.

الختاتنة، عبد الخالق يوسف. (2000). آثار الإعاقة على أسر ذوي الإعاقة: دراسة ميدانية لأسر بعض المعاقين في محافظة إربد. **مجلة العلوم الإنسانية**، الجزائر، (14)، 27–44.

الخطيب، جمال؛ والحسن، محمد. (2004). حاجات أولياء أمور الأطفال المعوقين في الأردن. **مجلة دراسات**، عمان، الأردن، (27)، 1–16.

دانيال. ب. هالان؛ وجيمس م. كوفمان (2008). **سيكولوجية الأطفال غير العاديين**، مقدمة في التربية الخاصة. ترجمة: عادل عبد االله محمد، عمان: دار الفكر.

دويدار، عبدالفتاح محمد. (1999).**مناهج البحث في علم النفس**. ط 2، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

روزماري، لامبي؛ وديبي دانيلز – مورنج. (2001). **الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، الجزء الأول: الأسس النظرية**. ترجمة: علاء الدين كفافي، القاهرة: دار قباء للطباعة وللنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام. (1980). **التوجية والإرشاد النفسي**. الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب.

السرطاوي، زيدان؛ والشخص، عبد العزيز. (1998). **دراسة احتياجات أولياء أمور الأطفال المعوقين لمواجهة الضغوط النفسية**. بحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر القومي

السابع لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، بجمهورية مصر العربية من 8– 10 ديسمبر، المجلد الثاني، 55–81.

السرطاوي، زيدان. (1991). أثر الإعاقة السمعية للطفل على الوالدين وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية**، 3(1)، 305–335.

الشمري، طارش. (2006). احتياجات أولياء أمور التوحديين وعلاقتها ببعض المتغيرات. **المجلة العربية للتربية الخاصة**، الرياض: الأكاديمية العربية للتربية الخاصة.

الشهراني، عائض؛ والسلمي، عطية. (2014). الإعاقة العقلية لدى الأطفال وآثارها الاجتماعية على أسرة المعاق. **مجلة عالم التربية**، مصر، 15(45)، 15–54.

عايش، صباح؛ وعبد الحق، منصوري. (2013). الضغوط النفسية لدى أسر المعاقين. **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، (11)، 199–224.

عبد الرحيم، فتحي السيد؛ وبشاي، حليم السعيد. (1980). **سيكولوجية الأطفال غير العاديين وإستراتيجيات التربية الخاصة.** الطبعة الثانية، الكويت: دار القلم.

عبد العزيز، عمر فواز. (2012). حاجات أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وعلاقتها بالجنس والعمر ودرجة الإعاقة للمعاقين عقلياً. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، 1(11)، 801–819.

عبد المعطي، حسن؛ وأبو قلة، السيد. (2011). حاجات أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بتقبل الطفل المعاق. **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، 22(85)، 1–39.

عبدالعال، سلامة. (2008). **العلاقة بين ممارسة برنامج التعليم المرتكز على الأسرة في خدمة الفرد وتخفيف الضغوط الوالدية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية.** المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرين للخدمة الاجتماعية، مصر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مجلد (1)، 44– 107.

عبدالغني، خالد محمد. (2007) دراسة استطلاعية لترتيب الحاجات والضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع القطري. **مجلة التربية قطر**، 36(162)، 180–197.

عربيات، أحمد؛ والزيودي، محمد. (2008). فاعلية برنامج إرشادي لخفض الضغوط لدى أسر الأطفال ضعاف السمع وأثره في تكيف أطفالهم. **مجلة جامعة دمشق**، 24(1)، 201–236.

العرعير، محمد مصباح حسين. (2010). **الصحة النفسية لدى أمهات متلازمة داون في قطاع غزة وعلاقته ببعض المتغيرات.** رسالة ماجستير، كلية التربية – الجامعة الإسلامية، غزة.

فرج، منى حسن عبدالله. (2009). **الضغوط النفسية وعلاقتها باحتياجات أولياء أمور غير العاديين المعاقين حركياً بولاية الخرطوم.** رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم علم النفس.

القريطي، عبد المطلب. (1999). **الإرشاد النفسي لآباء وأسر المتخلفين عقلياً، ندوة الإرشاد النفسي**

والمهني من أجل نوعية أفضل لحياة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. جامعة الخليج العربي البحرين، 41–70.

قنديل، شاكر. (1996). **الاستجابات الانفعالية السلبية لآباء الأطفال المعاقين عقلياً ومسؤولية المرشد النفسي" دراسة تحليلية.** المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي"الإرشاد النفسي في عالم متغير" من 25– 27 ديسمبر 1995، جامعة عين شمس، 625–642.

كاشف، إيمان فؤاد. (2000). دراسة لبعض الضغوط لدى أمهات الأطفال المعاقين وعلاقتها بالاحتياجات الأسرية ومصادر المساندة الاجتماعية. **مجلة كلية التربية**، جامعة الزقازيق، (36)، 199–253.

الكندري، أحمد محمد. (1992). **علم النفس الأسري**. (ط2). الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

كوافحة، تيسير؛ ويوسف، عصام. (2007). **تربية الأفراد غيرالعاديين في المدرسة والمجتمع**. عمان، الأردن: دار المسيرة.

مقدادي، رمضان محمد. (1993). **سيكولوجية الإعاقة**. عمان، الأردن: منشورات الجامعة المفتوحة.

يحيى، خولة أحمد. (2008). **إرشاد أسر ذوي الحاجات الخاصة.** الطبعة الثانية، عمان: دار الفكر.

Akkoh, F. (2000). Reflection from the Turkish parents of children with disabilities. *A Paper Presented at the International Special Education Congress (ISEC) held in the University of Manchester* from 24th-28th July.

Allala, S., & Alzubairi, S. (2016). Social Shyness among Mothers of Children with Disabilities Based on some Variables in Riyadh, Saudi Arabia. *Journal of Education and Practice*. 7(36), 197- 210.

Aydin,A. (2014) The relations between the acceptance and child- rearing attitudes of parents of children with mental disabilities, *Eurasian Journal of Educational Research* 79,54- 98.

Calderon, R., & Greenberg, M. (1999). Stress and coping in hearing mathers of children with hearing loss: Factors affecting mather and child adjustment. *American Annals of the Deaf*, 144 (1), 7-18.

Cantwell-Barti, M. (2009). How psychologists can assist parents of children with disabilities, *Australian Psychological Society*, 1(1), 1-4.

Carver, R. (1988). *Social Factors in the development of the deaf child*. ACEHI/ACEDA, 14(2), 70-80.

Chan, B, J., & Sigafoos, J. (2001). *Does Respite Care Reduce Parental Stress in Families with Developmentally Disabled Children?,* Child & Youth Care Forum, Human Sciences Press, 30(5), 253-263.

Coffman, E. (1972). *Interaction ritual; Essays on Face- to- Face Behaviour*. Penguin Press. London.

Deka, P., & Okeke, A. (2001). *Essentials of special education*. Nsukka:Afro-Orbis Publishing Company.

Delambo., & Kirsten. (2003). *The impacts of Cystic Fibrosis on the family; The linkage between family functioning and treatment adherence*. *Diss. Abs*. 63(2), 10- 55.

Dorcas, O. (2015). Counselling intervention and support programmes for families of Children with special educational needs. *Journal of Education and Practice*. 6(10), 103-109.

Eddy, L. (1986). The Relationship of characteristics of handicapped children and their families to parental need for respite. *Dissertation Abstract Internationa*, l3, 46-9.

Eddy, L. (2008). *The Impact of child disability type on the family*. Article in Rehabilitation Nursing, vol.33, No.3.

Etten, P. (1993). *The severely and profoundly handicapped. programme, methods and materials*. London: The Mosby Company.

Henggeler, S., Wakson, S., Wbelan, J. & Malone, C. (1995). The adaptation of hearing parents of hearing impaired youths. *American Annals of the Deaf*, 135(3), 211-216.

Heward, W. (2003). *Exceptional children: An introduction to special education*. (7th ed.). Upper Saddle River, NJ: Merrill/Prentice Hall.

Jaswal, S., & Jaswal, U.S. (2000). *Parental empowerment*. Ludhiana, Asia Visions.

Kaur, Y. (2010). Family support model for the management of children with special educational needs children. *Study Home Community Science*, 4(3), 179-184.

Koydemir, S. (2009). *Impact of autistic children on the lives of mothers*. Procedia Social and Behavioral Sciences, 1, 2534-2540.

Kussen, C., Tolson, D, Swan, I., Stott, D., & Sullivan, F. (2004). The social and psychological impact of an older relative hearing difficulties. *Psychology, Health and Medicine*, 9, 3-13.

Mamman, S. (2007). *Introduction to special needs education: An introductory text for students of education*. Malumfashi, Katsina State: ASM Publishers

Ozozi, E. D. (1985). *Special education in Nigeria: A basic introductory text*. Jos: Deka Publication.

Ozozi, E. D. (2005). *Special needs education and rehabilitation for beginner professionals*. Jos: Deka Publication.

Pierce, M., & Molloy, N. (1990). Psychological and biographical differences between secondary school teachers experiencing high and low levels of burnout. *British Journal of Educational Psychology*. 60, 37-51.

Prior, R., Glazner, J., Sanson, A., & Debelle, G. (1988). Temperament and behavioral adjustment in hearing impaired children. *Journal of child Psychology and Psychiatry and Allied Disciplines*. 29(2), 209-216.

Trigonaki, N. (2002). Parents of children with autism and the five basic needs. *International Journal of Reality Therapy,* 13,2-27.

Turnbull, A. P., Turnbull, H.R., & Wehmeyer, M.L. (2007). *Exceptional lives: Special education in today's schools* (5th ed.). Upper Saddle River, NJ: Merrill/ Prentice Hall.

Wall, K. (2003). *Special needs and early years: A practitioner's guide*. London: Paul Chapman Publishing.

Warren, B., & Hasentab, S. (1986). Self- concept of severely to profoundly hearing - impaired children. *The Volta Review*. 88(6), 289- 295.

Watson, I. (1988). The adjustment of deaf adolescents: A preliminary causal model. *Dis. Abs*. Int. 47(8), 35-50.

قدم في إبريل 2018
أجيز في فبراير 2019